حین انتقال الروح تب علینا	واغفرلنا الحوب لذی اتینا
اوزغن للخیرات ماسعینا	ترضیک عنا یوم اذ لاقینا

ما دام ۱۲ — الهمنی ۱۲

انی اعوذ باسمک الغفار

منک الصلوة علی النبی محمد	والآل والاصحاب خیر ممجد
وفقن للسنن الهدی لمسدد	منه مدی الایام غیر مقلد

یعنی الهادیة — علیه السلام

للغیر ایًّا کان من احبار

کیلا یکون الشرک من تقلید	فی خلف ما القرآن ذی التمجید
وحدیث خیر الخلق بالتمهید	هذا لشقاق ولم یجز لرشید

ما انزله ۱۲

فاختمن بالایمان یا ستار

قد تمت هذه الرسالة
وتتلوها الرسالة الثانیة

له ومن قول الله تعالی فی حق الکفار واذا قیل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفینا علیه آباءنا الآیة ولا یجوز للمسلمان یقول مثل قول الکفار ۱۲ — له وفی حدیث صحیح

وقاربوا ۱۲ له لقوله تعالی ومن یشاقق الرسول الآیة وقابه اتخذوا احبارهم الآیة ۱۲

الحق المبین
فی الرد علی الوهابیة
المبتدعین

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی ارسل رسوله بالهدی ودین الحق لیظهره علی الدین کله ولو کره المشرکون ۞ اللهم فصل وسلم وبارک علی هذا النبی الامی الذی یقول لا تشرک بالله وان قتلت او حرقت وقال اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله وعلی آله واصحابه الذین کانوا بامره یاخذون وبسنته یقتدون

وبعد فیقول اضعف عبید مولاه العظیم عبد الکریم بن فخر الدین عفا عنه وعن والدیه باحسانه القدیم انه قد اتفق لی عقب ما کتبت التخمیس المسمی بانفع القصائد فی الفوائد والعوائد ان طالعت الرسالة الدررالسنیه فی الرد علی الوهابیه للشیخ احمد بن زینی دحلان فوجدت فیها صوابا وخطاء وکلمة حق ارید بها الباطل فبدالی ان اظهر حال الرسالة ببیان یسیر مستعینا بالله القدیر حتی یرتفع الاشکال عند من له صلاحیة نظر فی الحال فاقول قال فی فاتحتها ما نصه فی زیارة النبی صلعم والتوسل به اقول ما لنا کلام فی جواز زیارة المصطفی والتوسل به صلی الله علیه وعلی آله واصحابه اولی الکرم والتقی وانما کلامنا فی طلب الحوائج من ارواح الاولیاء ونداء الصلحاء من ابعد البعد اعتقادا بانهم یعلمون بالاحوال ویعطون السوال بانفسهم وفی العلم بالغیوب وفی الندورلهم والقروب ونعتقد ان مثل هذه الامور حق لله وحده بالبراهین القاطعة فهذه الرسالة فی التوسل لا تنافی المدعی قال صه بل کان ینبغی لکم ان تمنعوا العامة من الالفاظ الموهمة لتاثیر غیر الله تعالی وتامروهم بسلوک الادب فی التوسل الخ اقول هذا هو المقصود من بحثنا لا غیر فان هؤلاء العوام کالانعام وبعض الخواص کالعوام بلغوا مبلغ عبد متضرع ذلیل الی ربه القاهر الجلیل

له فحوای ان یقول الذی اعطی اللهم انی اسألک الحق الذی ... بنبیک ... صلی الله علیه وعلی آله وسلم ۱۲

في سوالهم الاولياء بل تفوهوا عليه قالوا للذي يدعو الله تعالى
في مرضه وشكواه يا فلان كم تدعو الله ادع فلانا الولي يشفك
ويقض حاجتك سريعا وما قدروا الله حق قدره الآية وبعضهم
يموت غريقا او حريقا وهو ينادي وليا من الاولياء ولا يجري
على لسانه لا اله الا الله - حتى قال الله سبحانه في حق الكفرة من
المشركين فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين
الآية وهؤلاء المدعون للاسلام لا يذكرون اسم الله تعالى في
ذلك الحين - واذا حلفوا باسم الله تعالى لم يبالوا في حنثه ولو
الفجرة ولو حلفوا باسم ولي لا بروا وعلموا ان في حنثه هلاك
الانفس والاموال وتقولوا اقاويل وتفوهوا باباطيل في قصص
وحكايات من ان ولي الله الكامل المحبوب السبحاني السيد عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه كان في صغره يلعب مع الصبيان فجاءت
عنده عجوز تطلب منه ولدا فسال الله تعالى ان يعطيها ولدا
فقال الله تعالى لم اقدر لها ولدا فقال لها اذهبي قد اعطيتك
عشرة من الاولاد ثم خاطب الله تعالى بانك انت قادر واني انا
قادر فان لم تعطها ولدا فانا اعطيتها ومثل هذه الخرافات بل
ما فوقها كثيرة جدا مملوة في كتب ورسائل نظما ونثرا التي يثبت
منها انهم يعتقدون في الاولياء ما لا يعتقدون في الله تعالى
تاثيرا وقدرة وعلما كما لا يخفى على منصف غير متعصب فنسأل الله
تعالى العافية والسلامة في هذه ودار الكرامة - لنا ولجميع المسلمين
امين - وفي مثل هذا يقول الشوكاني في رسالة الدر النضيد
ما نصه واعلم ان الرزية كل الرزية والبلية كل البلية ما صار
يعتقد كثير من العوام كالانعام والخواص كالعوام في اهل القبور
من الاولياء وفي المعروفين بالصلاح من الاموات و
الاحياء من انهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله جل
جلاله ويفعلون ما لا يفعله الا الله عم نواله حتى نطقت
السنتهم بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع
الله وتارة استقلالا ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعا زائدا على
خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء
فهذا اذا لم يكن شركا فلا ندري ما هو الشرك واذا لم يكن كفرا
فليس في الدنيا كفر - انتهى - فتامل ان كنت من طالبي الحق ما
في رسالة ابن دحلان وحال كثير من اهل الزمان تجد تلبيسا
وزخرف القول غرورا - وتمويه الباطل وتشكيكا منقولا فكان
كما قيل في التمثيل سه چو کفر از کعبه برخیزد کجا ماند مسلمانی
يعني اذا برز الكفر من الكعبة وثار كيف يبقى الاسلام على قرار
فما باله يغمض عينيه عن الشركيات - ولا يتعرض لما هم عليه من
الكفريات - كما بين ما فيهم الشوكاني - واظهر ما لديهم القاضي
والداني - افتعرفه ناصحا للامة المرحومة - كيف وقد صنع
صنيعا يهلكهم ولا ينجيهم من المفاسد وخصال [illegible] ومنة - و
انما فعل ذلك خوفا من الناس ان يقولوا في شانه وهابي اي
منكر للاولياء فيهان ويزال عن مرتبته ثم يخرج من الحرم كما
يخرج كثير ممن يظهر الحق وكيف لا وقد كان يخاف في ادنى من
ذلك فانه كان يلبس لباسا فيه من الاسبال في الكمين وفي
الذيل فقيل له في ذلك فقال قد صار هذا في عرفنا العامة
من لباس الشرفاء وتركه يعد دناءة ولم يبال بوعيد رح
ما اسبل من الكعبين من الازار فهو في النار - وهذا الحق هو الذي
منع علماء اليهود والنصارى من اتباع النبي صلعم وهلم جرا وقد
ورد لتتبعن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل - ثم تقول
مع ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على المجاز الخ اقول
فيجوز لمسلم يدعي علما ان يحمل هذه القبائح على المجاز - ولا
ينكر عليهم لشيء بل يدلهم على الجواز - فنعوذ بالله من زلة
العالم - فانها مزلة للعالم - افلم تشاهد عند المشاهد ما
المجاورون بالزوار - يامرونهم بالسجود او مثله من خضوع

اعتقادا لاجل جر الفلوس منهم كما يفعله لاجنا مسهم الكفار و
يتمسحون برتاج المجامر ونحوه وهذا هو تبركهم بالآثار فاي
فرق بين هذا وهذا من الشعار - واي صلاح ممن يسكت
عن مثل هذا الشرع بل يتعب للكلام على الجواز وحملها على المجاز
ولا يخاف الله ويوم النشور - مع ان هؤلاء الذين هم في
غمرة ساهون - غافلون عن العقائد الاسلامية او لاهون
فاي عبرة بالفاظهم حتى نضطر الى التاويل والفاظهم مصرحة الحال ١٢
بالتشريك وهم يقولون جزما ويعتقدون بما عرف منهم من الاقاويل
نحملهم من اهل السنة والجماعة الذين يثبتون التاثير لله وحده
وينفونه من غيره خطا بين ومن اعظم الاباطيل - فعليك
ان تنظر في الحال والدليل - وتترك القال والقيل فحسبنا
الله ونعم الوكيل **حكاية** جاء ملك الموت عند مريد من
مريدي السيد عبد القادر الجيلاني رح لقبض روحه فنادى
ذلك المريد الشيخ فلم يرحمه ملك الموت حتى قبض روحه و
جعله في زنبيل الارواح فعلم بذلك الشيخ وقال لعزرائيل
ان ارسل روح مريدي فابى فاخذ الشيخ منه زنبيل الارواح
قهرا وارسل الارواح جميعا حتى احيى كل انسان منهم فرجع ملك
الموت الى ربه تعالى وشكى اليه ان عبدك فلانا فعل كذا
وكذا وقد كنت قبضت الروح باذنك فقال الله تعالى له لم
اغضبته وانه لو غضب لفعل ما شاء كذا وكذا - فانظر هداك
الله تعالى في هذا الاعتقاد وما فيه من الفساد فهل يحمل
امثال هذا من كثير على المجاز وقالوا ان الشيخ قال لمريديه
ادعوني حيثما كنتم من بر وبحر وشرق وغرب في كل شدة
وكربة اكشف كربتكم واعط طلبتكم وانا عالم بحوالكم و
اهوالكم في كل شان وآن - فحاش لولي ان يقول هذا
القول - والله يقول وهو ذو الطول - وقال ربكم ادعوني
استجب لكم الآية اي استغيثوا بي اذا نزل بكم ضر كذا
في مجمع بحار الانوار - **قال** ص ١٢ وصح عنه صلعم لمن اراد
عونا ان يقول يا عباد الله اعينوني **وقال** انه صلى الله
عليه وسلم حي في قبره يعلم سوال من يسأله **وصلاة** و
اما الفرق بين الحي والميت كما يفهم الخ **اقول** قول يا عباد
الله اعينوني ليس من قبيل يا ولي الله يا فلان اغثني من
اقصى الارض وابعدها عن قبره بخيال انه يسمع ويرى -
مع كونه تحت الثرى - فيا لله العجب من هذا الفهم والقياس
مع انه اورد في هذا الشان في ص ٢٣ اذا اضل احدكم
شيئا او اراد عونا وهو بارض ليس فيها انيس فليقل يا عباد الله
اعينوني وفي رواية اغيثوني فان لله عبادا لا تروهم انتهى - فعلم ان هذا
المنادي بارض فلاة ينادي من بحضرته من ملك او مؤمن جني
وهو لا يراه ومثل هذا النداء والاستعانة لا ينكره احد كما تقول
لجليسك او من تراه يسمع صوتك خذ بيدي او افعل لي كذا فانه من باب الاسباب ١٢ مسبب
فانما المنكر عليه كان تنادي من هو بمكة وانت في الهند
وهذا المنادي لا يخلو اما ان يكون مجنونا سلب عقله او
معتقدا في ذلك المنادى انه يعلم الغيوب مستقلا - فاين
الحاضر من الغائب والقريب من البعيد والسبب العادي
من المحال الناشي من المنادي كان يقول يا زيد اقلع هذا
الجبل العظيم بقوتك عن اصله وزيد هذا لا يكاد يحمل
صخرة صغيرة الم تعلم بالبينات الشرعية ان النبي
صلى الله عليه وسلم مع كونه سيد ولد آدم ومع انه
حي في قبره صلعم لا يعلم الغيب كيف وهو ما كان يعلم
الغيب وهو في الدنيا فكيف بعد وفاته كما هو مبسوط
في كتب الفقه والعقائد وصرح بالعبارة قاضيخان وغيره
وقد قدمنا لك انفا في ذيل حديث من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا ابلغته انه صلى الله عليه وسلم
لا يسمع من البعيد الا بواسطة الملائكة فكيف يغنيه وقد ثبت ذلك

لا لمن عداه واذا كان حال الصلوة والسلام كما عرفت فكيف بسواهم
فتبا لمن يلبس على العوام ويزلهم عن عقائد الاسلام واما
قوله واما الفرق الى **قوله** يقولون اذا نودى الحى و
طلب منه ما يقدر عليه فلا ضرر فى ذلك واما الميت فانه لا
يقدر على شئ اصلا الخ **فقول** مبهوت ومخلط ومجى
لا قول اهل السنة فانه يبين الحى والقدرة الا ترى الى قول
رسول الله صلعم اذا مات ابن آدم انقطع عمله - وانك اذا
كان فى بيتك مثلا حى وميت ووجدت او اشتهيت شيئا فمن
ايهما تطلب من الحى ام من الميت فكذلك قول الفقهاء جميعا
ان الميت لا يطلب منه شئ كما قال الشيخ العلامة عبد الرحمن
ابن الحسن من افاضل عصره من العرب ولم ينقل عن احد ممن
يعتد به عند المسلمين حرف واحد يدل على جواز الاستمداد
من الاموات بل ما وقع بعد القرون المفضلة من العامة استمداد
الاموات كفرهم اهل العلم والايمان وانكروه اشد الانكار
وذكروا انه فعل عابدى الاصنام قال الامام ابن عقيل فى
فنونه لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم
اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عندى كفار بهذه الاوضاع
مثل تعظيم القبور وتخليقها وطلب الحوائج من الموتى ودس
الرقاع فى القبور فيها يا مولاى افعل بى كذا وكذا وقال شيخ
الاسلام ابن تيمية من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم
ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجماعا انتهى كلامه باجماع على كفر من جعل
انتهى - فثبت من الشرع والعقل والعرف والعادة ان الحى
الميت فى طلب ما يتأتى بطلب منه فالتنافى مكابر الحس **وقوله**
والقادر حقيقة هو الله تعالى وحق ان الخالق للعباد وافعالهم
هو الله تعالى وحده لا شريك له - فقول حق لا مرية فيه وذلك
لا ينافى الفرق بين الحيوة والممات **قوله ص ٤٢** واما ما ذكره

الالوسى فى تفسيره من ان بعضهم نقل عن الامام ابى حنيفة انه
منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقله عن الامام احد من اهل
مذهبه الخ **اقول** هذا رجم بالغيب منه وتحكم بغير علم بل
قال فى الدر المختار المعروف عند اهل مذهبه ما نصه وفى التاترخانية
معزيا للمنتقى عن ابى يوسف عن ابى حنيفة رح لا ينبغى لاحد ان
يدعو الله الا به والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من
قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها انتهى - وفى
قواعد الطريقة لاحمد بن محمد البرنسى المالكى وقد روى عن
مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا - انتهى - وانما نقلنا العبارتين
لاظهار تحريمه وجسارته على الكذب الصريح والا فلا نزاع
فى ان يسأل الله وحده بحرمة نبيه او وليه كما امرنا نبينا صلعم
بقوله ليسأل احدكم ربه حاجته كلها رواه الترمذى - وانما
النزاع فى الطلب من الاموات استقلالا وقد المتحيل فيه بان
الطالب من الاموات موحد يعتقد التاثير فى الله وحده لا
فى الاموات باطل مطرود كيف وهو لا يعرف التوحيد ولا الشرك
ما هما - كما تبين لك مما قبل وستعرف مما يأتى ايضا ان شاء الله
تعالى - وقال الشهرستانى فى الملل والنحل لكن الفقهاء اعتقدوا
على التوجه اليها وربطوا احتياجهم بها من غير اذن وحجة و
برهان وسلطان من الله تعالى كان عكوفهم ذلك عبادة و
طلبهم الحوائج منها اثبات الهية لها انتهى **قوله** الا يا رسول
انت رجائنا الى قوله فلم ينكر عليها احد الخ **اقول** لم
ينقل سند هذا القول وهكذا دأب حاطب الليل - او من يلبس
الحق بالباطل هو هوى النفس والميل - وقد روى عن بعض الانبياء
انه قال الجمل الصالح هو رجائى حين تنقطع الحيل عنا - وهذا
القول انما وقع مع ذلك فى مرثية بعد وفاته وكذا نداء عمر رض
فى **ص ٣٧** وكذا نداء فاطمة رض فى **ص ٣٣** وذلك حين
طار العقول برحلة الرسول صلعم الا ترى ان عمر رض انكر وفاته صلعم

وجر سيفه على من قال انه توفى حتى سكنه ابى بكر الصديق رض
وقرأ عنده انك ميت وانهم ميتون الاية وقال من كان
يعبد محمدا صلعم فانه قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حى لا يموت الى غير ذلك - ثم وقع علم الناس - اذ ذاك من
شدة الالم والباس - فيحكم على انكار عمر رض وفاته صلعم بشئ
والحال انه اخطأ فى انكاره - فكذلك المراثى بل يحكم على قول
ابن مسعود رض فى صحيح البخارى انهم كانوا يقولون فى التشهد
السلام عليك ايها النبى ما دام حيا ولما توفى فكانوا
يقولون السلام على النبى - فتأمل **وقوله** المانعين
للنداء مطلقا القائلين ان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة
اقول فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة + وان كنت تدرى
فالمصيبة اعظم + لا يخفى ان النداء لا يمنعه احد مطلقا
الا ما كان من نداء الميت والغائب فلا يخلو اما ان يصدر
من المتفجع والمتوجع ونحوه فمعذور - واما ان يصدر من
الطالب فى الحاجة فهذا هو الدعاء وهو المنهى عنه كما سبق
لك وايضا قال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم فى كتابه
الصراط المستقيم - فقد كان من قبور اصحاب رسول الله
صلعم عدد كثير وعندهم التابعون ومن بعدهم من الائمة
وما استغاثوا عند قبر صاحب قط ولا استسقوا عنده ولا به
ولا استنصروا عنده ولا به ومن المعلوم ان مثل هذا مما يتوفر
الهمم والدواعى على نقله بل ما هو دونه ومن تأمل كتب
الآثار وعرف حال السلف تيقن قطعا ان القوم ما كانوا
يستغيثون عند القبور ولا يتحرون الدعاء عندها اصلا
بل كانوا ينهون عن ذلك ما يفعله جهالهم كما قد ذكرنا
بعضه - انتهى - وقال فيه ايضا والمقصود ههنا ان سؤال المخلوق
الميت سال ان يسأل الله او يسأل قضاء الحاجة ونحو ذلك
مما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت واما عند غيبته

وصاحب الشريعة صلعم حسم المادة وسد الذريعة بلعنه من
يتخذ قبور الانبياء والصالحين وان لا يصلى عندها ولا
يسئل غير الله وحذرا منه ذلك فكيف اذا وقع نفس المحذور
من الشرك واسباب الشرك - انتهى - وفيه الاستعاذة لا تصح
بمخلوق كما نص عليه الامام احمد وغيره من الائمة وقال
فيه ايضا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجدبوا
مرات ودهتهم نوائب عن ذلك فهلا جاؤا فاستسقوا واستغاثوا
عند قبر النبى صلعم - بل خرج عمر بالعباس رض فاستسقى به ولم
يستسق عند قبر النبى صلعم اه فهذا كله صريح فى ان الميت
لا يطلب منه وقال العابد السندهى فى طوالع الانوار (و
ان كان هو موافقا للمبتدعة فى بعض البدعات) ما نصه و
لا يقول يا صاحب القبر يا فلان اقض حاجتى او سلها من الله
او كن لى شفيعا عند الله بل يقول يا من لا يشرك فى حكمه احدا
اقض لى حاجتى هذه وحيدا كما خلقتنى **قوله ص ٩** توسل
عمر رض بالعباس حجة على جواز التوسل **اقول** انظر كلام
العلماء فى حديث البخارى وغيره ان عمر رض استسقى بالعباس
فى خلافته ولم يستمد السقيا من رسول الله صلعم وكلهم اقره
ورضيه ومضت السنة على ذلك سلفا وخلفا ولم ينقل عن
احد ممن يعتد به عند المسلمين حرف واحد يدل على جواز
الاستمداد من الاموات كما ذكره العلامة عبد الرحمن بن الحسن
وقد مر فيما قبل بعض كلامه - وما ذكر شيخ الاسلام فيه آنفا - و
كذلك جم غفير من العلماء والفقهاء حتى ذكروا من آداب الاستسقاء
ان يقدموا صالحا من الصلحاء ويدعوا بدعائه للاستسقاء عملا بما
فعله عمر رض بالعباس ولم يستمد السقيا من رسول الله صلعم
ثم انظر قول هذا المحرف كيف يحرف الكلم عن مواضعه ولا يميز
فيه بين الاحياء والاموات كما ميز عمر رض فانه قال اللهم انا
كنا نتوسل اليك بنبينا صلعم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم

[illegible]

[illegible]

بنبينا صلعم فاسقنا - وهذا التوسل انما هو دعاء الجماعة بدعاء
هذا الصالح لا غير كما قال صاحب لب التضييد ونقطه ثم
توسل بعمه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاءهم
بحيث يدعو ويدعون معه ثم **يقول** فهؤلاء المجوزون
التوسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تاثير
غير الله الخ **اقول** (وان لم تكن مسئلة التوسل من
بحثنا) اذان كان ذلك اعتقاد تاثير غير الله فكيف جوز
الفقهاء التوسل في الاستسقاء بالاحياء دون الاموات و
اما مهم وقد وتهم في ذلك عمر رض فكان اعتراضكم حقيقة
على الفقهاء وعلى عمر رض وعلى الصحابة جميعا فانهم سكتوا ورضوا
بفعل عمر رض في امر الاستسقاء - ثم ان اعتقاد تاثير غير الله
انما يقع ويجر نسبته الى هؤلاء الذين يسمون المقابر مشهدا
ومن يعتقدون فيه وليا (ولن لم يكن) وهذا الا يخرجه
عن اسم الصنم والوثن اذهم معاملون به معاملة المشركين
بالاوثان والاصنام ويطوفون طواف الحجاج ببيت الله
الحرام ويستلمونه استلامهم لاركان البيت ويخاطبون الميت
بالكلمات الكفرية من قولهم على الله ثم عليك ويهتفون
باسمائهم عند الشدائد ونحوها وكل قوم له رجل ينادونه
فاهل العراق والهند يدعون عبد القادر الجيلي رح واهل
التهائم لهم في كل بلد ميت يهتفون باسمه ويقولون يا زيلعي
يا ابن العجيل واهل مكة والطائف يا ابن عباس واهل مصر
يا رفاعي والسادة البكرية واهل الجبال يا ابا طير واهل اليمن
يا ابن علوان وفي كل قرية اموات يهتفون بهم وينادونهم
ويرجونهم بجلب الخير ودفع الضر وهذا بعينه فعل المشركين
في الاصنام انتهى ما في التطهير ثم **قال** وينسبون غيرهم
الى الاشراك سبحانك هذا بهتان عظيم فالتوسل والتشفع
والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى

ثم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد

الا التبرك بذكر احباء الله تعالى الخ **اقول** وان كان الامر
كما قلتم فمن هؤلاء الذين مر وتكرر حالهم وقالهم وان كان
ليس في قلوبهم معنى الا التبرك بذكر الخ فما بالهم نسوا الله
فانساهم انفسهم - انا لله وانا اليه راجعون قال عمر بن الخطاب
رض انما تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في
الاسلام من لا يعرف الجاهلية فاذا كان عدم معرفة
الجاهلية سببا لنقض العرى الاسلامية فما ظنك بمن لا يعرف
الاسلام ولا الجاهلية كما هو الغالب في هذه الاوقات
وعن حذيفة بن اليمان رض انه اخذ حصاة بيضاء فوضعها
في كفه ثم قال ان هذا الدين قد استضاء اضاءة هذه
ثم اخذ كفا من التراب فجعل يذره على الحصاة حتى واراها
ثم قال والذي نفسي بيده ليجيئن اقوام يدفنون هذا
الدين كما دفنت هذه الحصاة ولتسلكن طريق الذين
كانوا من قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل
يشير رض الى جنس هؤلاء الذين يلقون على عوام
الناس وضعفاء البصائر من الشبهات ما يستميلون به قلوبهم
الى دعاء غير الله والالتجاء بسواه والاعتماد والتوكل
على الاولياء والصالحين حتى ينسلخ من استجاب لهم من
حقائق الملة والدين ويصير في زمرة الجاهلية والمشركين
وفي حديث ثوبان رض وانما اخاف على امتي الائمة المضلين
كذا في رد الملحدين - وفيه قال (اي صنع الله الحلبي) واما
ما قالوه من ان منهم ابدالا ونقباء واوتادا ونجباء وسبعين
وسبعة واربعين واربعة والقطب هو الغوث للناس فهذا
من موضوعات افكهم كما ذكره القاضي المحدث ابن العربي في سراج
المريدين وابن الجوزي وابن تيمية انتهى باختصار ومثل هذا
يوجد في كلام غيرهم من العلماء والمقصود ان اهل العلم ما زالوا ينكرون
هذه الامور ويبينون انها شرك وان كان بعض المتاخرين ممن ينتسب

الى العلم والدين ممن اصيب في عقله ودينه قد يرخص في بعض
هذه الامور وهو مخطئ في ذلك ضال مخالف لكتاب الله وسنة
رسول الله صلعم واجماع المسلمين فكل احد ماخوذ من قوله ومتروك
الا قول ربنا وقول رسول الله صلعم فان ذلك لا يتطرق اليه
الخطأ بحال بل واجب على الخلق اتباعه في كل زمان على انه لو
اجمع المتاخرون على جواز هذا لم يعتد باجماعهم المخالف
لكلام الله وكلام رسوله في محل النزاع لانه اجماع غير
معصوم بل هو من زلة العالم التي حذرنا من اتباعها
واما الاجماع المعصوم فهو اجماع الصحابة والتابعين ومن
وافقه وهو السواد الاعظم الذي ورد الحديث على اتباعه
وان لم يكن عليه الا الغرباء الذين اخبر بهم رسول الله صلعم
في قوله بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء
رواه مسلم لا ما كان عليه العوام والطغام والخلف المتاخرون
الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ثم اعلم انه
قد يغتر كثير من الجهال بان التوسل والاستغاثة اذا كانا
بمعنى واحد فانهما جائزان جاز ان يقولوا يا فلان الولي او
الصالح اشفعنا ونحو ذلك فانه استغاثة ايضا وليس الامر
كذلك بل انه قول مشرك بالله نعم ان قال يا الله اشفعنا
بفلان الولي او بحرمته وبركته جاز وهذا هو التوسل (ثم قوله)
معنى الا التبرك فاي بركة فيما يضاهي كلمة الكفر والشرك
ومن الذي اكره المؤمنين على مثل هذه الالفاظ حتى
اضطروا الى اجرائها على الالسنة وقلوبهم مطمئنة
بالايمان فهل عند مسلم فرق بين ان يسجد لاحد غير الله تعالى
وبين ان يقول اشفني يا فلان فكيف يصنع مثل هذه الامور
ويستمر عليها مدى الدهور ثم يحيل عليها بحيل شتى - قل بئسما
يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين - ثم يقول كيف يجوز
حكم الكفر على المسلمين (شعر) وسوف ترى اذا انكشف

الغبار * افرس تحت رجلك ام حمار * قال في شرح المواقف
سجد للشمس ينبغي ان يكون مؤمنا والاجماع على خلافه قلنا هو دليل
عدم التصديق او سجوده يدل بظاهره على انه ليس بمصدق
ونحن نحكم بالظاهر فلذلك حكمنا بعدم ايمانه لا لان عدم السجود لغير
الله تعالى داخل في حقيقة الايمان حتى لو علم انه لم يسجد لها على
سبيل التعظيم واعتقاد الالهية بل سجد لها وقلبه مطمئن لم يحكم بكفره
فيما بينه وبين الله وان اجري عليه حكم الكفر في الظاهر انتهى - وفي شرح
المقاصد السادس لو كان الايمان نفس التصديق لزم ان لا يكون
بعض النبي والقاء المصحف في القاذورات وسجدة الصنم ونحو
ذلك كفرا ما دام تصديق القلب بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم باقيا واللازم منتف قطعا واجيب بان في المعاصي ما جعله
الشارع امارة عدم التصديق عليه وعلى دليله والامور المذكورة
من هذا القبيل - انتهى - وفي معجم البلدان وحكي عنه (اي عن
بشر بن غياث) اقوال شنيعة كقوله ان السجود للشمس والقمر ليس
بكفر انتهى - وقال ابن الملك في شرح المصابيح في حديث
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياءهم مساجد وعلة
دعائه عليه السلام على اليهود والنصارى باللعنة انهم يصلون
في المواضع التي فيها انبياءهم مدفونون اما للسجود لهم وهو
كفر لان السجود لا يجوز الا لله واما لاعتقادهم ان الصلوة
ثمه افضل لكونها خدمة وتعظيما لانبياءهم وهذا شرك لانه
لا يجوز ان يقصد بالصلوة الا تعظيم الله تعالى وحده انتهى
وفي شرح الفقه الاكبر وفي المحيط اذا قال اهل الحرب لمسلم اسجد
للملك والا قتلناك فالافضل ان لا يسجد لان هذا كفر صورة
وفيه من سجد للسلطان بنية العبادة او لم يحضرها فقد كفر
ومثل هذه الاقاويل كثيرة كذا في الفتاوى الناصرية والمفاتيح
والمنهج القويم وخلاصة الفتاوى ونصاب الفقه والفتاوى
الحمادية والجواهر الاخلاطية وخزانة المفتين وكفاية الشعبي

وشعب الايمان وغيرها من كتب من الكتب ان السجود للمخلوق
حرام مطلقًا ومن مقدمات عبادة الصنم سواء كان المسجود له
شيخا او سلطانا وفي بعض الصور يفضي الى الكفر عافانا الله الكريم
انتهى (وهذا لفظ الشعب) وقال القاضي شهاب الدين في
العقيدة الاسلامية ما نصه بيان الفاظ الكفر والاعمال التي
تحبطها الطاعات كلها (الى ان قال) واستحلال المعصية صغيرة
كانت او كبيرة واستخفافها واستهزاء الشريعة واستهانتها و
طلب الحوائج من الاموات والاستعانة لهم وتكذيب الرسل
الخ - وفي محك الطالبين للسيد حسام الدين بن حبيب الله تعلو
بالفارسية ما لفظه - وگاه باشد كه خوف كفر بود در صورتيكه
زائر سجده كند قبر را يا از ميت حاجت خواهد حصول مراد از
ميت داند و بنام آن ميت قرباني كند و تعريبه وقد تكون
الزيارة يخاف فيها الكفر وذلك اذا سجد الزائر للقبر او سأل
الميت حاجته وعلم ان حصول مراده من الميت وذبح
قربانا لذلك الميت - انتهى - وفي تطهير الاعتقاد عن درن
الالحاد - فان قلت ايصير هؤلاء الذين يعتقدون في القبور
والاولياء والفسقة الخلفاء مشركين كالذين يعتقدون في
الاصنام قلت نعم قد حصل منهم ما حصل من اولئك فساووهم
في ذلك بل زادوا في الاعتقاد والانقياد - والاستعباد - فلا
فرق بينهم فان قلت هؤلاء القبوريون يقولون نحن لا نشرك
بالله ولا نجعل له ندًّا والالتجاء الى الاولياء والاعتقاد
فيهم ليس بشرك - قلت نعم يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم وهذا جهل منهم فان تعظيمهم الاولياء ونحرهم النحائر
لهم شرك والله تعالى يقول فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ اي لا لغيره
كما يفيده تقديم الظرف ويقول فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللّٰهِ اَحَدًا وقد
تسمى الرياء شركا فكيف بما ذكر فهذا الذي يفعلونه لاوليائهم
هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعه

قوله انا لا اشرك بالله شيئا لان فعله يكذب قوله وقد صرح
الفقهاء في كتب الفقه في باب الردة ان من تكلم بكلمة الكفر
يكفر وان لم يقصد معناها وهذا دال على ان هؤلاء لا يعرفون
حقيقة الاسلام ولا ماهية التوحيد - فصاروا حينئذ كفارا
كفرا اصليا ومن نادى معه سبحانه فقد اشرك في العبادة والدعاء
من العبادة وقد ذهب طائفة من ائمة العلم الى جهادهم فقالت
يجب اولا دعاءهم الى التوحيد وان ما هم عليه شرك ولا يتم الايمان
بما جاءت به الرسل الا بتركه والتوحيد والتوبة منه وافراد
التوحيد اعتقادا وعملا فاذا ابانه العلماء وجب على الائمة والملوك
بعث دعاتهم الى اخلاص التوحيد فان رجع واقر حقن عليه دمه
وماله وذراريه ومن اصر فقد اباح الله منه ما اباحه لرسوله صلعم
من المشركين ولا يقال قد صح في الحديث ان العباد يوم القيمة
يستغيثون بآدم وغيره من الانبياء الى ان ينتهوا الى محمد صلعم
وهذا استغاثة بالمخلوقين وقد قال تعالى في قصة موسى عليه
السلام فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِيْ مِنْ شِيْعَتِهٖ عَلَى الَّذِيْ مِنْ عَدُوِّهٖ
لانا نقول هذا اعني طلب الدعاء لله تعالى من بعض عباده
لبعض جائز بل قال صلى الله عليه وسلم لعمر رض لما خرج معتمرا لا تنسنا يا
اخي من دعائك وامر الله رسوله صلعم ان يدعو ويستغفر لهم
وقد قالت ام سليم يا رسول الله خادمك انس ادع الله له وكان
الصحابة يطلبون الدعاء منه صلعم وهو حي وهذا امر متفق على
جوازه وانما الكلام في استغاثة القبوريين وغيرهم باوليائهم
وطلب امور لا يقدر عليها الا الله بل اعجب من هذا ان القبوريين

ف- ومن هذا تعرف ان النداء مطلقا ليس بعبادة الى منهي عنه وانما المنهي عنه
اذا كان مع الله سبحانه كما ينادي الجهلة يا الله يا رسول الله
يا محي الدين انظر كيف وقع هذا وعندي ان هذا ليس باقل
من تثليث النصارى والثاني ان هذا النداء لا يخلو من سوال
الميت المنادى فتامل ١٢

له اي الاستغاثة في البلاد والمصيبة ١٢

وغيرهم قد يجعلون لهم حصة من الولد ان عاش ويشترون
منه الحمل في بطن امه ليعيش لهم ويأتون بمنكرات ما بلغ
اليها المشركون وهذه النذور بالاموال وجعل قسط منها
للقبر كما يجعلون شيئا من الزرع يسمونه تلما في بعض الجهات
اليمنية للميت وكذلك يجعلون لهم نصيبا من انعامهم
هو بعينه الذي كان يفعله المشركون الذين حكى الله تعالى
ذلك عنهم فهؤلاء القبوريون والمعتقدون في جهال
الاحياء وضلالهم سلكوا مسالك المشركين حذو القذة بالقذة
فاعتقدوا فيهم ما لا يجوز ان يعتقد الا في الله تعالى وجعلوا
لهم جزءا من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم مسافرين
للزيارة وطافوا حول قبورهم وقاموا خاضعين عند قبورهم
وهتفوا بهم عند الشدائد ونحروا تقربا اليهم ولا ادري
هل فيهم من يسجد لهم لا يستبعد ان فيهم من يفعل ذلك بل
اخبرني من اثق به انه رأى من يسجد على عتبة باب مشهد الولي
الذي يقصده تعظيما له وعبادة ويقسمون باسمائهم بل
اذا حلف من عليه حق باسماء الله تعالى لم يقبل فاذا حلف
باحد الاولياء قبلوه وصدقوه وهكذا كان عباد الاصنام
اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوْبُ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ
وَاِذَا ذُكِرَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖۤ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ - وفي الحديث
الصحيح من حلف فليحلف بالله او ليصمت - وسمع صلعم رجلا
يحلف باللات والعزى فامره ان يقول لا اله الا الله وهذا
يدل على انه قد كفر بذلك كما قررناه في سبل السلام ومنحة
الغفار ولم تنفعهم كلمة الشهادة فانها لا تنفع الا مع التزام
معناها ولم ينفع اليهود قولها لانكارهم بعض الانبياء وكذلك
من جعل غير من ارسله الله نبيا لم تنفعه كلمة الشهادة فكيف
من يجعل للولي خاصة الالهية ويناديه للمهمات وهذا
امير المؤمنين علي رض حرق اصحاب عبد الله بن سبا وكانوا

يقولون لا اله الا الله لكنهم غلوا فيه كرم الله وجهه واعتقدوا
فيه ما يعتقده القبوريون واشباههم - وقد وقع اجماع الامة
ان من انكر البعث كفر وقتل ولو قال الكلمة فكيف من يجعل
لله ندًّا وهكذا كل من اظهر التوحيد وجب الكف عنه الى ان
يتبين منه ما يخالف ذلك فاذا تبين لم تنفع هذه الكلمة بمجردها
ولذلك لم تنفع اليهود ولا نفعت الخوارج مع ما انضموا اليها من
العبادة التي احتقرت الصحابة عبادتهم الى جنبها بل امر صلعم بقتلهم
وقال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وذلك لما خالفوا بعض
الشريعة وكانوا شر القتلى تحت اديم السماء كما ثبتت به الاحاديث
فثبت ان مجرد كلمة التوحيد غير مانع عن ثبوت شرك من
قالها لارتكاب ما يخالفها من عبادة غير الله ونحوها (قال)
وقد ذكر العلماء ان من تزيا بزي الكفار صار كافرا ومن تكلم
بكلمة الكفر صار كافرا - فكيف من بلغ هذه الرتبة اعتقادا و
قولا وفعلا (الى ان قال) ويصنعون كل امر يقدرون عليه من
العبادة لها (اي للقبور) وما في معناها والتعظيم والخضوع و
الخشوع والتذلل والافتقار اليه بل هذه مساجد المسلمين
غالبها لا يخلو عن قبر او قريب منه او مشهد يقصده المصلون
في اوقات الصلوة يصنعون ما ذكر او بعضها ما ذكر ولا يسع عقل
عاقل ان هذا منكر يبلغ الى ما ذكرت من الشناعة والقباحة
ويسكت عنه علماء الاسلام الذين ثبتت لهم الوطأة في جميع
جهات من الدنيا قلت ان اردت الانصاف وتركت متابعة
الاسلاف وعلمت ان الحق ما قام عليه الدليل لا ما اتفق عليه العوالم
جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل - فاعلم ان هذه الامور التي
ندندن حول انكارها ونسعى في هدم منارها صادرة من
العامة الذين اسلامهم تقليد الآباء بلا دليل ومتابعة لهم
من غير فرق بين دني ومثيل - ينشأ الواحد فيهم فيجد اهل
قريته واصحاب بلدته يلقنونه في الطفولية ان يهتف باسم

من يعتقدونه ويراهم عليه ويعظمونه - ويرحلون به الى محل قبره ويلطخونه بترابه ويجعلونه طائفا على قبره فينشأ وقر في قلبه عظمة ما يعظمونه وقد صار اعظم الاشياء عنده من يعتقدونه فنشأ على هذا الصغير وشاخ عليه الكبير لا يسمعون من احد عليهم من نكير - بل ترى من يتسمى بالعلم ويدعي الفضل وينتصب للقضاء والفتيا والتدريس او الولاية او المعرفة والامارة والحكومة معظما لما يعظمونه مكرما لما يكرمونه قابضا للنذور آكلا ما ينحر على القبور فيظن ان هذا دين الاسلام وانه رأس الدين والسنام ولا يخفى على احد يتاهل للنظر ويعرف بارقة من علم الكتاب والسنة والاثار ان سكوت العالم والعالم على وقوع منكر ليس دليلا على جواز ذلك المنكر - ولنضرب لك مثلا من ذلك هذه المكوس المسماة بالمجابي المعلوم من ضرورة الدين تحريمها قد ملأت البلاد والبقاع وصارت امرا مأنوسا لا يلحج انكارها الى سمع من الاسماع - وقد امتدت ايدي المكاسين في اشرف البقاع في مكة ام القرى يقبضون من القاصدين لاداء فريضة الاسلام ويلقون في بلد الحرام كل فعل حرام وسكانها من فضلاء الانام والعلماء والحكام ساكتون عن الانكار معرضون عن ايراده واصداره فيكون السكوت من العلماء بل من العالم دليلا على جوازها واخذها و احرازها هذا لا يقوله من له ادنى ادراك بل اضرب لك مثلا آخر هذا حرم الله الذي هو افضل بقاع الدنيا بالاتفاق و اجماع العلماء احدث فيه بعض ملوك الشراكسة الجهلة الضلال هذه المقامات الاربعة التي فرقت بعبادات العباد اشتملت على ما لا يحصيه الا الله من الفساد - وفرقت عبادات المسلمين - وصيرتهم كالملل المتخالفة الدين - بدعة قرت بها عين ابليس اللعين و صيرت المسلمين ضحكة للشياطين - وقد سكت الناس عليها و وفد علماء الآفاق والابدال والاقطاب اليها وشاهدها كل ذي عينين وسمع بها كل ذي اذنين افهذا السكوت دليل على جوازها هذا لا يقوله الا من ليس له المام بشيء من المعارف وكذلك سكوتهم على هذه الافعال الصادرة من القبوريين - فان قلت يلزم من هذا ان الامة قد اجتمعت على ضلالة حيث سكتت عن انكارها الاعظم جهالة - قلت والاجماع حقيقة اتفاق مجتهدي امة محمد صلى الله عليه وسلم على امر بعد عصره وفقهاء المذاهب الاربعة يحيلون الاجتهاد من بعد الائمة الاربعة وان كان هذا قولا باطلا - وكلاما لا يقوله الا من كان للحقائق جاهلا فعلى زعمهم لا اجماع ابدا من بعد الائمة الاربعة فلا يرد السؤال وهذا الابتداع والفتنة بالقبور لم يكن على عهد ائمة المذاهب فالاجماع وقوعه محال فان الامة المحمدية قد ملأت الآفاق وصارت في كل ارض وتحت كل نجم فعلماؤها المحققون لا ينحصرون ولا يتم لاحد معرفة احوالهم فمن ادعى الاجماع بعد انتشار الدين وكثرة علماء المسلمين فانها دعوى كاذبة كما قاله ائمة التحقيق (انتهى الى آخرها قاله السيد العلامة الامير اليمني في التطهير والطال) وانما اوردناه مطولا لعله ينتفع به من يرد الله به خيرا في الحال والمال فعليه ان يتطلب لكتب والرسائل في هذا الباب مثل التطهير والدر النضيد ورد الملحدين وكتاب الدين الخالص المطول للنواب - وغيرها فانها مطبوعة سهلة الحصول وتحقق في هذا الامر لكي يندفع عنه كل اشكال ويحصل المأمول والله ولي التوفيق ومنه الهداية - في البداية والنهاية (ثم **ان في الدرر السنية**) قد وقع في الامر ذكر السبب العادي - والكسب العادي وحياة الانبياء في قبورهم وقراءة المولد والقيام والنداء والدعاء وتوحيد الربوبية والالوهية والتبرك بآثار الصالحين والجمهور والسواد الاعظم ومن يشاقق الرسول الآية وتوسل الشافعي بابي حنيفة وغير ذلك وامور في محمد بن عبد الوهاب وسيماهم التحليق ومن المشرق وقرن الشيطان - واشياء وحكايات مما لا دليل

(المكوس في الحرمين)

(المصليات الاربع في المسجد الحرام الشريف)

عليها وآيات نزلت في المشركين فحملوها على المؤمنين - فالاول **قوله ص٩** فالمؤثر والموجد حقيقة هو الله تعالى وذكر هؤلاء الاخيار سبب عادي في ذلك التاثير وذلك مثل الكسب العادي فانه لا تاثير له **اقول** قد علمت ان القوم يعتقدون في الصلحاء ما يعتقدون في رب الارض والسماء بل فوق ذلك كما فهم من اقوالهم واحوالهم وآما هذا الرجل فيقول ما يقول فمزعومه هذا غير مزعومهم فان دعوى هذا هو التوسل كأن يسأل الله وحده ويجعل صالحا وسيلة بينه وبين الله عز وجل ولا ينسب تاثيرا في الصالح اصلا ومزعومهم ان للاولياء تصرفات وغيرها من الصفات مما يختص بخالق الكائنات - واعتقاد ذلك كفر صرح به في كثير من كتب الفقه كما يقول العلامة ابن نجيم المصري في البحر الرائق وعبارته - واما النذر الذي ينذره اكثر العوام على ما هو مشاهد كان يكون للانسان غائب او مريض او له حاجة ضرورية فيأتي بعض مزارات الصلحاء فيجعل سترة على رأسه ويقول يا سيدي فلان بن فلان ان رد غائبي او عوفي مريضي او قضيت حاجتي فلك من الذهب كذا او من الفضة كذا او من الطعام كذا او من الشمع كذا او من الزيت كذا فهذا النذر باطل بالاجماع لوجوه منها انه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز لانه عبادة و العبادة لا تكون لمخلوق ومنها ان المنذور له ميت والميت لا يملك ومنها ظن ان الميت يتصرف في الامور دون الله و اعتقاده بذلك كفر انتهى - فثبت ان صاحب الرسالة ليس منهم في شيء فانهم يكفرون باعتقادهم ان للاولياء تصرفات وغيرها من امور تقتضي الالوهية فاذا كان كذلك لا تنفعهم رسالته هذه بل ترد باقبح الرد عليهم وتكفرهم فتأمل اوان الرجل منهم وعلى سريرتهم لكن يحيل بمثل هذا الحيل - يحمي قومه ويزيل عنهم اسم الكفر الذي اطلقه الفقهاء عليهم فلم يستحسن خطابه وخرو ذل - وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ الآية (**ثم انه يقول** وذكر هؤلاء الاخيار سبب عادي في ذلك التاثير **فان كان كما زعم** فينبغي ان لا يكون التاثير والخلق والايجاد لله القدير - بدون ذكر الاخيار عادة فانه سبب عادي على قوله فيلزم منه انه لا يشبع بطن احد بمجرد اكله الا اذا ذكر هؤلاء الاخيار - فان الاكل سبب عادي للشبع وذكر الاخيار سبب عادي ثان وان لا يسرج سراج بالفتيلة والزيت الا بذكر الاخيار وقس على هذا كل شيء من غير انحصار) قال السدي اصاب الناس قحط على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فاتوه فقالوا له يا نبي الله لو خرجت بالناس الى الاستسقاء فخرجوا واذا بنملة قائمة على رجليها باسطة يديها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى لي عن فضلك قال فصب الله تعالى عليهم المطر فقال لهم سليمان عليه السلام ارجعوا فقد استجيب لكم بدعاء غيركم - كذا في ابن ماجة والتفسير الكبير للامام الرازي وايضا في تفسيره ذلك روي ان زيد ابن حارثة خرج مع منافق من مكة الى الطائف فبلغا خربة فقال المنافق ندخل ههنا ونستريح فدخلا ونام زيد فاوثق المنافق زيدا واراد قتله فقال زيد لم تقتلني قال لان محمدا يحبك وانا ابغضه فقال زيد يا رحمن اغثني فسمع المنافق صوتا يقول ويحك لا تقتله فخرج من الخربة ونظر فلم ير احدا فرجع واراد قتله فسمع صائحا اقرب من الاول يقول لا تقتله فنظر فلم يجد احدا فرجع الثالثة واراد قتله فسمع صوتا قريبا يقول لا تقتله فخرج فرأى فارسا معه رمح فضربه الفارس ضربة فقتله ودخل الخربة وحل وثاق زيد وقال له اما تعرفني انا جبرئيل حين دعوت كنت في السماء السابعة فقال الله عز و جل ادرك عبدي وفي الثانية كنت في السماء الدنيا و

فى الثالثة بلغت الى المنافق انتهى - فانظر رحمك الله كيف استغاث
زيد بالله تعالى ولم يستغث برسول الله صلعم مع ان المنافق
ذكره ولا ذكره صلعم فى دعائه ربه تعالى ولو كان الامر على ما
يقولون دان محبته صلعم ومحبة الصلحاء فى الاستغاثة بهم
لما غفل زيد عن ذلك فان حبه اشد واعظم من حب هؤلاء
وقوله وحياة الانبياء فى قبورهم الخ **اقول** تقدم فيما
تقدم انه صلعم لا يسمع من بعيد الا بالواسطة وقال صلعم
فيما اذا سلم عليه رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام
قال فى مجمع البحار لعل معناه ان روحه المقدس فى شان ما فى
الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام احد رد الله تعالى روحه
المطهرة من تلك الحالة الى رد من سلم عليه - ش ويمكن كونه
كناية عن اعلامه بان فلانا صلى عليك فاثبات علم المسؤلات
بناء على الحياة من غير فرق فى القريب والبعيد من المسافات
ونوى شان باشرف الكائنات من قبيل اثبات العلم بالمغيبات
فهل كان يسمع رسول الله صلعم ويعلم ما دام حيا فى الدنيا وهو
بالمدينة ما كان يقع فى اقطار الارض من العرب والعجم من
سائر الجهات فما هذا البناء الا فاسد على فاسد ومن اعظم
الجهالات واقبح الشناعات ففى المواهب اللدنية اعلم ان
علم الغيب مختصة بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسول
الله صلعم وغيره فمن الله اما بوحى او الهام والشاهد لهذا
عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن
رَّسُولٍ ليكون معجزة له انتهى وفى الفتاوى البزازية واما ما اعلم
الله لخيار عباده بالوحى والالهام فلم يبق بعد الاعلام
غيبا - الخ - وفى الجواهر الاخلاطية - ان زعم ان النبى صلعم
يعلم الغيب يكفر فما ظنك فى غيره انتهى - وقال فى ابطال
الباطل من ضروريات الدين ان علم الغيب مخصوص بالله
تعالى والنصوص فى ذلك كثيرة الخ وفى شرح الفقه الاكبر

وذكر الحنفية تصريحا بالتكفير باعتقاد ان النبى صلعم يعلم الغيب
لمعارضة - قوله تعالى - قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ - كذا فى المسايرة - وفى قاضيخان لا يعلم
الغيب لا الجن ولا الانس - وفيه من قول الشيخ الامام
ابى بكر بن محمد بن الفضل ومن ادعى علم الغيب كان كافرا
وهكذا فى شرح العقائد والبحر الرائق - والخلاصة والخانية
وغيرها من عامة كتب الفقه والعقائد والتفاسير وغيرها
وقد سبق ان من اعتقد ان ارواح المشائخ حاضرة تعلم يكفر
قوله وقراءة المولد والقيام الخ **اقول** الذين يمنعون
ويمتنعون منها وينهون عن القيام فى المقام - هم من ائمة
الدين وعظماء الاسلام - عملا بقوله عليه الصلوة والسلام
من احدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - وقوله صلعم من
رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه الحديث
وقد نقلنا عبارات فى حاشية القصيدة فليطالعها كل من
يريد التحقيق ويذعن للحق الحقيق - ومن جملة المانعين عن
عمل المولد والقيام احمد بن محمد المصرى المالكى صاحب
القول المعتمد وابو عبد الله ابن الحاج المالكى فى كتابه المدخل
المطبوع بمصر وتاج الدين عمر بن الفاكهانى المالكى و
ابو الحسن على بن الفضل المقدسى المالكى وابو القاسم عبد الرحمن
بن عبد المجيد المالكى ومحمد بن ابى بكر المخزومى المالكى و
علاء الدين بن اسماعيل الشافعى وابو بكر الشهير بابن النقطة
البغدادى الحنفى وشيخ الحنابلة شرف الدين احمد المعروف بابن
قاضى الجبل ومعز الدين الحسن الخوارزمى الذين ذكرهم فى
القول المعتمد وعبد الرحمن المغربى الحنفى شارح الطريقة
المحمدية وشهاب الدين الدولة آبادى الحنفى صاحب الفتاوى
المجموعة والشيخ احمد السرهندى صاحب المكاتيب وصاحب
نور اليقين وصاحب التحفة وصاحب الجواهر العبقرية وشيخ

الاسلام تقى الدين ابن تيمية صاحب الصراط المستقيم وتلميذه
الامام ابن القيم صاحب زاد المعاد وقال الشعرانى فى طبقاته
واما قبل السبكى فاجتمع الاجتهاد فى الاحكام والحديث لخلق
منهم ابن تيمية وقال الهاشم فى تذكرة مجتهد العصر تقى الدين
بن عبد الحليم وفى تذكرة ابن عبد الهادى فى قول الذهبى فى
حق ابن تيميه وان عد الفقهاء فهو مجتهدهم المطلق وقال السبكى
كما فى الدرر الكامنة مع ما كان معاندا له مانصه اما قول سيدى
فى الشيخ تقى الدين فالمملوك يحقق كبر قدره وزخارة بحره
وتوسعه فى العلوم النقلية والعقلية وفرط ذكاءه و
اجتهاده وفى معجم الشيوخ فى شان ابن تيمية مالفظه وبلغ
رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وقال العينى
فى ذكر ابن تيمية كان سيفا صارما على المبتدعين انتهى ونهوا
عن القيام عند ذكر ولادة سيد الانام بظن ان روحه المطهرة
حاضرة لانه شرك فان اعتقاد حضوره وعلمه مستلزم لعلم
الغيب وقد قال الفقهاء ان من اعتقد ان ارواح المشائخ
[illegible] تعلم يكفر وقال رسول الله صلعم من سره ان يتمثل له
الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار فان قلت كم من العلماء
قد جوزوا عمل المولد وحسنه قلت قد عرفت كلام المانعين
فيه فعلم ان المسئلة لهذا الاعتبار مختلف فيها والحكم فيها كما قاله
الامام ابن الهمام فى تحرير الاصول وغيره فى غيره ان
النص الدال على الكراهة او على التحريم يرجح على النص الدال
على الاباحة هكذا حقق بعض خلانى فى تحريه وفى الدر المختار
فى سنة الفجر لان ترك المكروه مقدم على السنة وفى نور الانوار
المبيح والمحرم اذا تعارضا يترجح المحرم انتهى وقال امام المحققين
وخاتم المحدثين فى عصره الشيخ عبد العزيز ان المسئلة قد
تتعارض فيها الوجوه فمن مجوز ومن مانع فالسنة حينئذ
الاستبراء والاحتياط وهذا معنى قوله عليه السلام دع

ما يريبك الى ما لا يريبك انتهى والكلام فى ذلك واسع والمرام
الاختصار واما ما يذكر فيه من المكاشفات والالهامات
فجوابه ان الالهامات من غير الانبياء لا تكون حجة فى الشرع
قال فى فتح الغفار شرح المنار ولفظه بخلاف الهام الاولياء
فانه لا يكون حجة على غيره (الى ان قال) المختار انه لا حجة عليه
ولا على غيره انتهى **قوله صـ ۲۲** - نداء الاموات والجمادات
الخ **اقول** قد سبق الكلام عليه ثم اعلم ان ما وقع من
النبى صلعم فى الاحاديث من نداء الجمادات لا يقاس عليه
نداء العامة فانه ان كان كلاهما سواء جاز ان يطلب من الجمادات
ويفعل بها ما يفعلونه بالاموات ولا يقبل هذا احد وهذا
هو شان الملبس فى دين الله والمخلط بالراى وقد ورد
عن السلف ان اول من قاس ابليس وقال على رض لو كان الدين
بالراى لكان اسفل الخف اولى بالمسح من اعلاه مع ان كلامه صلعم
فى النداء واقع موقعه **قوله صـ ۲۳** وجاء الخطاب والنداء
للجمادات فى احاديث كثيرة منها انه صلعم كان اذا نزل ارضا
قال يا ارض ربى وربك الله فهذا نداء وخطاب الخ **اقول**
قد عرفت مرات ان المنادين للاموات فى الحاجات والعاهات
انما ينادونهم لجلب المنافع ودفع المضار فلاجل هذا الاعتقاد
صاروا مشركين وقوله صلعم يا ارض ربى وربك الله فكذا
للهلال يسوغ لنا ان نقول مثل ما قال الرسول صلعم لا ان
نقول يا ارض اقضى حاجتى اوادفعى عنى افتى فشتان بينهما
لان ربى وربك الله قول موحد والثانى قول مشرك
وكذا قول زائر القبر السلام عليكم فانه من تعليم الشرع
لا انشاء الخطاب من حيث الخطاب فليقتصر على موضعه
وقوله وامحمداه وامحمداه **فهذا** موضع للتفجع
كوا راساه فلا يكون فى مقام طلب الحاجة وكشف
العاهة وانما يراد التفجع ولو بيا نحو يا زيداه كما هو

مبيّن معلوم وان سلم بالفرض انه نداء اوفرض انه ورد في الاخبار نداء طالب الحاجة من النبي صلعم او احد غير الله سبحانه فحيطرا وسلّما في اسنادها فلا تخلو من ضعف او علة فلا تكاد تقابل النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة ونقول الائمة الصريحة في اختصاصه بالله تعالى والانتفاء عن غيره عزّ وعلا حتى لو سلمنا رخصة ذلك في بعض الاخبار الصحيحة مع انها مستحيلة لترجح المنع على الاباحة كما عرفت فتامل ولا تكن من الغافلين **واما حديث** الاعمى مع ان فيه ضعفا من جهة ضعف روح بن الصلاح الراوي كما ذكره العابد لسنده ففيه الاستشفاع بالنبي صلعم في حياته وانما النزاع في الاستعانة بالاموات وطلب الحاجات منهم وحكم عموم استعمال هذا الدعاء انما هو لابي عثمان بن حنيف قصد للتبرك بالفاظ النبي صلعم من غير قصد استغاثة في الشفاعة ومع ذلك انه من تعليم رسول الله صلعم وليس الطلب من الاموات من تعليمه بل نهى عنه - وقال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم في كتابه الصراط المستقيم - فعلم ان ذلك التوسل الذي ذكروه هو مما يفعل بالاحياء دون الاموات والميتُ لا يطلبُ منه شيء لا دعاء كذلك حديث الاعمى فانه طلب من النبي صلعم ان يدعو له ليردّ الله عليه بصره ولا غيره - فعلّمه النبي صلعم دعاء وامره فيه ان يسال الله قبول شفاعة نبيه فهذا يدل على ان النبي صلعم شفع فيه وامره ان يسال الله فيوذن في شفاعته وان قوله اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة اي بدعائه وشفاعته كما قال عمر رض انا نتوسل اليك بعم نبينا فلفظ التوجه والتوسل في الحديثين بمعنى واحد انتهى - وعلى تسليم صحة الرواية فالجواب اسناد مجازي بدلالة القرينة من سياق الكلام وسباقه **قوله توحيد** الربوبية وتوحيد الالوهية **اقول** قال الله سبحانه وتعالى قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ۝ سَيَقُوْلُوْنَ لِلّٰهِ ط قُلْ اَفَلَا تَتَّقُوْنَ ۝ قُلْ مَنْ بِيَدِهٖ مَلَكُوْتُ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُوَ يُجِيْرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ سَيَقُوْلُوْنَ لِلّٰهِ قُلْ فَاَنّٰى تُسْحَرُوْنَ ۝ وقال جل وعلا وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ ط الاية الى نحو ذلك من الايات البينات وقال عزّ من قائل وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ يَسْتَكْبِرُوْنَ الاية فتبيّن لك ان المشركين من العرب الاولى كانوا يقرّون بربوبية الله تعالى وينكرون وحدانيته تعالى في الالوهية اي المعبودية ويقولون انكارا منهم اَجَعَلَ الْاٰلِهَةَ اِلٰهًا وَّاحِدًا ط اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ط الاية وقال صلعم لعمران بن حصين حين كان كافرا كم تعبد من الٰهة قال عشرة تسعة في الارض وواحدا في السماء فقال له رسول الله صلعم من تجعل لهمّك ولمخطب العظيم قال الذي في السماء فقال عم هو الهك - اوكما قال عم فلاجل ذلك تنوع التوحيد بنوعين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية - فانكار هذا انكار الحس ومثله واما ما ورد في حق المؤمنين من قوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا الاية وقوله صلعم قُلْ اٰمَنْتُ بِاللّٰهِ ثم استقم - فلا ينافي تنوع التوحيد فان المؤمن يوحّد الله تعالى في الالوهية والربوبية معا والمشرك في الربوبية فقط ومع ذلك لا يستقيم معنى الاية بمجرد القول وكذا من قال لا اله الا الله دخل الجنة من غير اعتقاد القلب واضافة الايمان بالرسول المصطفى صلعم ونحوه من الامور الاعتقادية - **وقوله في التبرك باثار**

عـــه ففي الكافية وقد استعملوا صيغة النداء في المندوب وهو المتفجع عليه بيا اووا واختص بوا - وفي شرحها فالحدّ شامل القسمي المندوب مثل يازيداه ويا عمراه ومثل ياحسرتاه ويا مصيبتاه ويا ويلاه واختص المندوب بوا ممتازا به عن المنادى لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما - انتهى ١٢

الصالحين الخ **اقول** حاشا وكلا كيف ننكر مؤمن التبرك باثار الصالحين على الوجه المشروع وانما ننكر التبرك بالاثار الجعلية والتجاوز في التعظيم والتكرير حد الشرعية - قال شاه عبد العزيز الدهلوي في بعض فتاونه ان المتبرك الصحيح كشعر رسول الله صلعم المبارك لا يوجد في اكثر المواضع بصحة ما وانما يتبرك به بناء على اوهام العوام كالانعام فلا ينبغي ان يتبرك به ما لم يثبت بطرق صحيحة ولا ان يعتقد صحته انتهى - وقال ايضا في بعض مكاتيبه في ذكر وجه قطع الشجرة لبيعة الرضوان ما نصه لان الجعل والغش في التبركات امر مذموم ولهذا يجب على الامام ان يعزّر من يحمل شعرا او شيئا من التبركات وينسبه الى الرسول صلعم بلا سند ولا دليل - فالامر بالقطع انما كان لاجل ان عمر رض كان يعلم ان الشجرة غمّت عن الابصار وان هذه الشجرة ليست تلك الشجرة من شانها ان يتبرك لها انتهى وقال احمد بن عبد الحليم في كتابه الصراط المستقيم فمن هذه الامكنة ما يظن انه قبر نبي او رجل صالح وليس كذلك او يظن انه مقام له وليس كذلك - فمن ذلك عدة امكنة بدمشق مشهد لابيّ ابن كعب رض - ولا خلاف بين اهل العلم انه توفي بالمدينة ولم يمت بدمشق - وكذلك قبر هود عليه السلام بل قيل انه مات باليمن وقيل بمكة فان مبعثه كان باليمن ومهاجره بعد هلاك قومه كان الى مكة واما الشام فلا داره ولا مهاجره وكذلك اويس القرني فانه قدم من اليمن الى العراق وقيل انه قتل بصفين - ومن ذلك قبر ام سلمة رض زوج النبي صلعم ولا خلاف انها ماتت بالمدينة لا بالشام ولم تقدم الشام ايضا - وما اكثر الغلط في هذه الاشياء وامثالها من جهة الاسماء المشتركة او المغيرة ومن ذلك مشهد كان بقاهرة مصر يقال ان فيه راس الحسين رض وهو باطل باتفاق اهل العلم فانه حمل راسه الى عبيد الله بن زياد بالكوفة - وكذلك مقابر كثيرة لاسماء رجال معروفين قد علم انها ليست مقابر لهم - فهذه المواضع ليست فيها فضيلة اصلا وان اعتقد الجاهلون ان لها فضيلة اللهم - ومن هذا الباب ايضا مواضع يقال ان فيها اثر قدم النبي صلعم او غيره ويضاهي بها مقام ابراهيم الذي بمكة كما يقول له الجهال في الصخرة التي ببيت المقدس ان فيها اثرا من وطئ النبي صلعم وبلغني ان بعض الجهال يزعم انها من وطئ الرب سبحانه وتعالى فيزعمون ان ذلك الاثر موضع القدم - وبدمشق مسجد يسمى مسجد القدم يقال ان ذلك اثر قدم موسى عليه السلام وهذا باطل لا اصل له ولم يقدم دمشق وكذلك مشاهد تضاف الى بعض الانبياء والصالحين بناء على انه رُؤِيَ في المنام هناك ورؤية النبي او الرجل الصالح في المنام ببقعة لا يوجب لها فضيلة وبدمشق مسجد الكف يقال انه كف علي رض حتى هدم الله ذلك الوثن وهذه الامكنة كثيرة موجودة في اكثر البلاد وفي الحجاز - فهذه البقاع التي تعتقد لها خصيصة كائنة ما كانت لا تعظم فان تعظيم مكان لم يعظمه الشرع شر من تعظيم زمان لم يعظمه فان تعظيم الاجسام بالعبادة عندها اقرب الى عبادة الاوثان من تعظيم الزمان - وقال فيه ايضا والغرض من تبيين هذا القسم الاول هو منع تعظيم الامكنة التي لا خصيصة لها اما مع العلم بانه لا خصيصة لها او مع عدم العلم بان لها خصيصة اذ العبادة والعمل بغير علم منهي عنه كما ان العبادة والعمل بما يخالف العلم منهي انتهى ملخصا - وقال ركن الدين محمد الشامي في السيرة الشامية ذكر كثير من المداح ان النبي صلعم كان اذا مشى على الصخرة غاص قدماه فيه ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتة (الى ان قال) فشيء لا يوجد

المخالفة للسنة مجمع عليها بناءً على ان الامة اقرتها
ولم تنكر عليها فهو مخطئ فى هذا الاعتقاد فانه لم يزل و تنكرها
لا يزال فى كل وقت من ينهى عن عامة العادات المحدثة
المخالفة للسنة ولا يجوز دعوى الاجماع بعمل بلد او بلاد من
بلاد المسلمين فكيف بعمل طوائف منهم واذا كان اكثر
اهل العلم لم يعتمدوا على عمل علماء المدينة واجماعهم
فى عصر مالك بل رأوا السنة حجة عليهم كما هى حجة على
غيرهم مع ما اوتوه من العلم والايمان فكيف يعتمد المؤمن
العالم على عادات اكثر من اعتادها عامة او من قيدته
العامة او قوم مترأسون بالجهالة لم يرسخوا من العلم ولا
يعدون من اولى الامر ولا يصلحون للشورى ولعلهم
لم يتم ايمانهم بالله وبرسوله م وقد دخل معهم فيها
بحكم العادة قوم من اهل الفضل من غير روية (الى
اخر ما قال واطال) وقال صاحب مجالس الابرار فان قيل
قد اعتاد كثير من الناس ان يستدلوا على عدم كراهة
ما اعتادوه من البدعة بحيث شاع بينهم وهو ما رآه
المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون
قبيحا فهو عند الله قبيح هل يصح هذا الاستدلال منهم ام
لا فالجواب على ما ذكره بعض الفضلاء ان هذا الاستدلال
لا يصح والحديث حجة عليهم لا لهم لانه بعض حديث موقوف
على ابن مسعود رض رواه احمد والترمذى والطبرانى والطيالسى
وابو نعيم هكذا ان الله تعالى نظر فى قلوب العباد فاختار
محمدا م فبعثه برسالته ثم نظر فى قلوب العباد فاختار له
اصحابا فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فما رآه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله
قبيح - ولا شك ان اللام فى المسلمين ليس لمطلق الجنس لان
الحديث حينئذ مخالف لقوله عليه السلام ستفترق امتى

ص وكذلك الحديث اتبعوا السواد الاعظم وغير ذلك ١٢

على ثلث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة لان كلا
من فرق الامة مسلم يرى مذهبه حسنا فيلزم ان لا يكون
فرقة فى النار وكذا بعض المسلمين يرى شيئا حسنا وبعضهم
يرى قبيحا فيلزم ان لا يتميز الحسن من القبيح بل هو اما
للعهد والمعهود ما ذكر فى قوله اختار له اصحابا فيكون
المراد بالمسلمين الصحابة فقط او لاستغراق خصائص الجنس
فيراد بالمسلمين اهل الاجتهاد الذين هم الكاملون فى
صفة الاسلام صرفا للمطلق الى الكمال (الى ان قال) و
مثله قوله عليه السلام لا تجتمع امتى على الضلالة فان
المراد بالامة فى هذا الحديث اهل الاجماع الذى هو كل
مجتهد ليس فيه فسق ولا بدعة اصلا لان الفسق يورث
التهمة ويسقط العدالة وصاحب البدعة يدعو الناس الى
البدعة ولا يكون من الامة على الاطلاق لان المراد
بالامة المطلقة اهل السنة والجماعة وهم الذين طريقهم
طريق النبى صلعم واصحابه دون اهل البدع والضلال -
كما قال النبى صلعم امتى من استن بسنتى الخ - وقد ظهر
لك من ههنا معنى اهل السنة والجماعة ايضا فالعجب من قوم
جعلوا نفوسهم منهمكة فى صنوف البدع والوف الاهواء
وغاية مستندهم ما كان عليه الجدود والآباء - ومع ذلك
كله دعواهم انهم من اهل السنة والجماعة وينفون
عنها من ليس منهم ويلقبونه بالقاب الوقاحة والشناعة
فالى الله المشتكى - وقال صاحب المجالس وقد تقرر فى
الاصول ان حسن الاعمال وقبحها عند اهل الحق انما يعرفان
بالشرع لا بالعقل فكل فعل امر به فى الشرع فهو حسن و
كل فعل نهى عنه فى الشرع فهو قبيح - وقال الامام الغزالى
فى الاربعين فى اصول الدين اياك ان تتصرف بعقلك
وتقول كل ما كان خيرا او نافعا فهو فضل وكل ما كان

اكثر كان انفع فان عقلك لا يهتدى الى اسرار الامور الالهية
وانما تتعقله قوة النبى صلعم فعليك بالاتباع فان خواص الامور
لا تدرك بالقياس الخ وقال رسول الله صلعم خير الحديث كتاب
الله وخير الهدى هدى محمد صلعم وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلالة انتهى والكلام فى كل ذلك واسع لكن
المقصود ايجاز بلا اطناب - وهذا القدر ايضا كاف شاف
بلا ارتياب - والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم و
يرزقه الفهم السليم - **قوله** توسل الشافعى بابى حنيفة
وغير ذلك من الحكايات **اقول** هذا محض افتراء على
الامام لاجل اغواء العوام فان العلماء كرهوا قصد القبور
للصلوة عندها او للدعاء كما قال فى مجمع بحار الانوار وكره
مالك ان يقال زرنا قبره صلعم وعللوه بان لفظ الزيارة
صار مشتركا بين ما شرع وبين ما لم يشرع فان منهم من
قصد بزيارة قبور الانبياء والصلحاء ان يصلى عند قبورهم
او يدعو عندها ويسالهم الحوائج فهذا لا يجوز عند احد
من علماء المسلمين فان العبادة وطلب الحوائج والاستعانة
حق لله وحده انتهى - وبمثل هذه الحكايات ابتلى الجهال
بالشركيات - كما يقول صاحب رد الملحدين ونصه وبعض
الجهال يظن انه اذا قال انا اريد شفاعتهم وجاههم واعتقد
ان الله هو المؤثر انه ينجو بهذا من الشرك ويكون مسلما و
قد عرفت مما تقدم ان هذا هو الذى كانت عليه العرب فى
زمنه صلعم وانهم لم يعتقدوا والتدبير والتاثير لغير الله تعالى
قال الله تعالى ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ
مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ والآيات
فى هذا كثيرة فبها انهم يعترفون الله بالتصريف والتدبير
ولكنهم قصدوا من آلهتهم مجرد الجاه والشفاعة - وقول

تظهرون وهو الذى

هذا قد علم مما ذكرنا ان قول القائل يا شيخ عبد القادر شيئا
لله استمدادا منه جائز فيقال له تقدم لك انك تقول ان
الذى نريد التوسل بهم الى الله بان يقول المتوسل اللهم انى
اسألك بعبدك وتقدم قولك انهم يدعون لنا ويشفعون
وهذه العبارة الاخيرة صريحة فى طلب عبد القادر بنفسه
وهذا هو الذى انطوت عليه الضمائر ولكنكم تارة تصرحون
به وتارة تكتمونه وتظهرون غيره وعلى كل تقدير فانتم فى
قول مختلف يؤفك عنه من افك كما بعث الله بذلك
اخوانكم الاولين واما حكاية اليافعى فى تكملة روض الرياحين
وان رجلا استعان بعبد القادر رض فاغيث ورأى عند ذلك
رجلا عليه ثياب شديد البياض ونحو هذا الكلام فهذا ليس
من ادلة اهل الاسلام ولا يثبت به باجماعهم حكم من الاحكام
ويحتمل ان هذا المستغيث رأى خيالا او جانا فتوهمه عبد القادر رض
وليس كذلك هذا ان صح النقل ولا يمكن تصحيح مثل هذه
الحكايات ولو لم يكن من الموانع الا جهالة الراوى لدين الاسلام
وعدم معرفته بصحيح الاحكام - والحكاية عن الشيخ عبد القادر
انه يقول من استغاث بى فى كربته ومن نادانى باسمى فى
شدة فرجت عنه ومن توسل بى الى الله فى حاجة قضيت له
ومن صلى ركعتين ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشر خطوة
ويذكر اسمى ويذكر حاجته فانها تقضى - وهذا الكلام الشنيع
الخبيث نسبته الى هذا الشيخ الموحد خطأ عظيم وزلل وخيم -
وقد ابتلى رحمه الله بمن يعتقد فيه نوعا من الالهية وبجعله
ندا لرب العالمين كما ابتلى بهذا على بن ابى طالب رض وابنه الحسين
وغيره من سادات المؤمنين وكل من عرف عبد القادر رض
ووقف على كلامه الذى نقله الثقات عنه جزم ببراءته من
هذا وسلامته من هذه الشركيات والخرافات التى بيّنته
عنها العاقل فضلا عن العالم الفاضل وعند النصارى من اشباههم

من هذه الحكايات مايملأ الدفاتر وكانت العرب في الجاهلية تحتج على عبادة اللات والعزى ومناة ونحو ذلك بمثل هذه الحكايات الضالة والاقاويل الباطلة - بل ربما سمع بعضهم الخطاب من نفس معبوده قال الله تعالى ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وقال تعالى اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٥ وقال تعالى وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وقال تعالى فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ - وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا الآية وقد اخرج الطبراني بسنده انه كان بالمدينة منافق يوذي المسلمين فقالوا قوموا بنا نستغيث برسول الله صلعم من هذا المنافق فقال لهم صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل - فمنع من اطلاق هذا اللفظ حتى في الاسباب العادية - سدا للذريعة الشركية - وهو سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم - الخ - وقال فيه وقال تعالى لنبيه صلعم قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا فكيف يقول غير الرسول صلعم استغيثوا بي ومن استغاث بي فرجت عنه سبحان الله ما اجهل اعداء الله وقال تعالى فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ وتقديم الجار والمجرور يفيد الاختصاص وان العباد لا يرغبون الا اليه تعالى وفي الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه وفيه من حديث ابن عباس رض اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله وقال تعالى وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - الآية فلاي شيء يستغاث بغيره تعالى أيكون غيره اعلم او ارحم او احكم ولماذا - تعالى الله عن قول الظالمين علوا كبيرا - وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني نفسه

في كتاب الغنية ما نصه فروي عن يحيى بن كثير انه قال قرأت التوراة فرأيت فيها ان الله سبحانه تعالى يقول ملعون من كان ثقته بمخلوق مثله وروي في بعض الاخبار ان الله سبحانه يقول وعزتي وجلالي وجودي ومجدي لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري باليأس - ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس - ولابعدنه من قربي - ولاقطعنه من وصلي - ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي وانا الحي - ويرجو غيري ويطرق بالفكر ابواب غيري وهي مغلقة ومفاتيحها بيدي وروي في خبر آخر ان الله عز وجل يقول ما من عبد يعتصم بي دون خلقي اعلم ذلك من قلبه ونيته فتكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السماء من فوقه واسخت الارض من تحت قدميه ثم اهلكه في الدنيا واتعبه فيها - وروي عن بعض الصحابة رض انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من تعزز بالناس ذل - وقيل من اتكل على مخلوق مثله ذل - كذا في آخر الغنية للمحبوب السبحاني ومثل ذلك بالمعنى في كتابه فتوح فعلى محبيه بالصدق ان يجزموا بما قال في كتبه بنفسه ويعملوا بما فيها - ثم ان الذي يحكي امثال هذه في مناقب الامام ابي حنيفة قد حكى عن الامام الشافعي انه صلى يوما صلوة الصبح عند قبر ابي حنيفة رح وترك القنوت ورفع اليدين في صلوته تلك فهل يعتبر بمثل هذه الحكايات وينسب الى جنابه شبه هذه الخرافات على انه امام مجتهد مثله والقنوت والرفع سنة عنده فكيف يترك السنة ادبا لابي حنيفة ولا يتأدب مع رسول الله صلعم في سنته بين يدي ربه تعالى - فعليك ان تطلب تحقيق هذه الحكايات من كلام الثقات ولو جاءك النقل من كل جهات فان بعضا يحكي عن بعض بالسماع - وليس الخبر كالمعاينة وكفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع - كذا في الحديث - الا ترى بعض الحنفية

يهجن الامام الشافعي رح ويقول قال رسول الله صلعم في حديث سيولد في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس - اضر على امتي من ابليس - وبعض الشافعية يقول مهينا للامام ابي حنيفة خرج ابو حنيفة عن دين الله شبرا شبرا - افتعتبر بمثل هذه الاقاويل والحال ان قائلي هذا القول اقدم واسبق من ابن حجر ومعاصريه فهكذا الغلو والتعصب من خاذلي كل امام وناصريه - روي عن محمد في التاريخ الصغير قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الفزاري قال كنت عند سفيان فنعي النعمان فقال الحمد لله كان ينقض الاسلام عروة عروة ما ولد في الاسلام اشأم منه انتهى - وقال الغزالي في كتابه المنخول ولا يخفى فساد مذهبه (اي ابي حنيفة) في تفاصيل الصلوة (واطال في ذمه اطالة مشبعة) فكما لا يقبل هذا من معانديه كذلك لا يقبل ما افرطوا في مدحه مما يخالف الشرع من معاصريه - ثم اعلم انه قد حكى عن الامام ابي حنيفة في كتب الحنفية انه مر بمقبرة فاذا رجل قائم عند قبر يقول يا فلان اجيئك من زمان - واتردد اليك في حاجة وشأن - فلا ارى من نجاح شيئا - او نحو ذلك - فانكر عليه الامام هنالك - وقرأ عليه إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ - الآية وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ الآية وهذا هو المعتقد عند اهل مذهبه **وقوله** في السفر للزيارة **اقول** النزاع في سفر يقع تقربا الى غير الله تعالى لا ما كان تقربا الى الله تعالى المنصوص جوازه من الشارع كالسفر لزيارة قبر المصطفى صلعم فهو من باب التقرب الى الله عند من يجوزه بدلالة الاحاديث الصحيحة - ومع ذلك ذكر كثير من الفقهاء كالنووي في مناسكه وغيره في غيره انه ينبغي لمن يريد السفر لزيارة المصطفى صلعم ان ينوي ان يصلي في مسجده صلعم بالمدينة خروجا عن الخلاف فان من الفقهاء من يقول بما جاء في حديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد قال في رد المختار وهل تندب الرحلة لها كما اعتيد من الرحلة الى زيارة خليل الرحمن

واهله واولاده وزيارة السيد البدوي وغيره من الاكابر الكرام لم ار من صرح به من ائمتنا ومنع عنه بعض ائمة الشافعية الا لزيارته صلعم قياسا على منع الرحلة لغير المساجد الثلث ورده الغزالي انتهى - وقال العلامة الكرماني في شرح البخاري وقد وقع في هذه المسئلة في عصرنا هذا في البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصنف فيها رسائل من الطرفين ولسنا الآن لبيانها انتهى ومن المانعين عن السفر لزيارة قبور الاولياء القاضي عياض صاحب الشفاء من المالكية وابو محمد الجويني والقاضي الحسين من الشافعية وابن عقيل وابن بطة وابن تيمية وابن القيم وشمس الدين ابن عبد الهادي من الحنابلة وقد تقدم من مجمع البحار كونه ما ان يقال زنا الخ وفي التفهيمات لشاه ولي الله الدهلوي من ذهب الى بلدة اجمير او الى قبر سالار مسعود الغازي او ما ضاهاهما لاجل حاجة يطلبها فانه آثم اثما اكبر من القتل والزنا ليس مثله الا من كان يعبد المصنوعات او مثل من كان يدعو اللات والعزى انتهى - ومثله في التفسير العزيزي بالفارسية بزيادة بيان - وقد نسب الى شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض كتب الناس تحريم السفر لزيارة قبر سيد المرسلين صلعم وانكر المعتقدون فيه هذا الاتهام قال الشيخ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري والحاصل انهم الزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحل الى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلعم وانكرنا صورة ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول انتهى وقال الشيخ علي القاري في شرح الشفاء نعم يمكن حمل كلام من حرم او كره على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئة منكرة او صفة مكروهة من اجتماع الرجال والنساء في وقت واحد فيه من اتخاذ قبره عيدا الموجب لما ورد فيه وعيدا انتهى وابن تيمية وتلميذه ابن القيم قد اثنى عليهما خلق كثير من ائمة الفضلاء في توسع العلوم النقلية والعقلية و

تم الفضائل + والورع والزهد والتقوى حتى نفوا عنهما من يماثلهما
فی عصرهما من الافاضل + وان تجاهل وتجادل من بعضهما
بصنيعهما فی اقامة الدین ونصرة السنة وقمع الشرك والبدعة
بنصب الحجج والبراهين والدلائل وفی ذكر عبارات الاكابر
من العلماء فی فضائلهما طول وهذا محل الاختصار لا اكثار
النقول **وقوله** فی حق محمد بن عبد الوهاب الخ **اقول**
ليس من غرضنا الكلام فی نحو هذا الباب - لا بالسلب ولا بالايجاب
فان كان هو محسنا فلنفسه وان كان مسيئا فعليه وانما يجب
علينا ان نعرض معتقدنا ومعمولنا فی الدين الذی هو فلاحنا
يوم الحساب على الكتاب والسنة وما كان عليه خير القرون من
الصحابة والتابعين لهم بالاحسان والاحتساب - ونبحث عما
عليه اهل الزمان من البدع والاهواء والطغيان والعدوان - فما كان
موافقا للاصول الشرعية من الاعمال فهو الصدق وما لا فهو الخطأ و
فی ضلال كائنا من كان - ولكن الذی اتى به فی ذم محمد بن عبد الوهاب
فمن اعدائه وعامة عداوتهم له لانه هدم اسباب الشرك وخرب بنيان
الباطل ودعا الى التوحيد - فمصداق ذلك وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ
إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الاية - وكتاب التوحيد
له شاهد على ذلك ومفيد - وان كان هو من نوع البشر
غير معصوم - لكن كلام الاعداء فيه غير مقبول بخصوص - قال
تاج الدين السبكی المنعقد فيه عندهم فی طبقات الشافعية
ولو اطلقنا تقديم الجرح لما سلم لنا احد من الائمة - اذ ما
من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقال
الحافظان الذهبی وابن حجر ان قول الاقران بعضهم فی بعض
غير مقبول - وقال ابن عبد البر هذا باب غلط فيه كثيرون
وضلت فيه فرقة جاهلة لا تدری ما عليها فی ذلك - قال
فی الصواعق الالهية بالفارسية ما تعريبه قد علم برواية الثقات
ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان اماما من ائمة الطريقة آمرا
بالمعروف المشروع ناهيا عن المنكر الممنوع وحاز قصبات السبق
على كبراء المعاصرين له فی الدعوة الى التوحيد والاعتصام بحجة
بالسنة والاجتناب من الشرك والبدعة ولم يكن فی مشام خاطره
من طلب الرياسة - نعم كان يدعو الناس الى بيعة الطريقة و
الارادة - فكانوا يدخلون فی صحبته ويتسلكون فی سلسلته
من كل جهة ويفوزون بالاستفادة - وائمة العرب ومشايخ
اليمن انشدوا فی مدائحه نشائد - وعملوا فی مناقبه الجميلة
قصائد - منها قصيدة الامام محمد شارح الجامع الصغير استاذ
اساتذة علماء صنعاء وزبيد مطلعها ؎ سلام على نجد و
من حل فی نجد + وان كان تسليمی على البعد لا يجدی + فمطاعن
الطاعنين فيه محض افتراء وليس مقتضيه الا اتباع الهوى
قوله فی حديث هناك الزلازل والفتن الخ **اقول** انظر
كيف صنيعه - وتحريفه كلام الرسول وتضيعه - كانه فرد كامل
من افراد يحرفون الكلم عن مواضعه الاية مع ان شراح الحديث
يذكرون فی ذيله قتل عثمان رض وواقعة الجمل وصفين و
الخوارج وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وفتن الترك و
نحو ذلك ولم يعينوا مورده كما عين مع ان حدوث الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب وواقعة السعود خارج عن الموارد المذكورة
فيما هنالك فان النجد هو اسم خاص لما دون الحجاز - كما
قاله الشيخ على القاری فی المرقاة شرح المشكوة - وقال العينی
فی شرح البخاری ونجد من المشرق وقال الخطابی نجد من جهة
المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها
وهی مشرق اهل المدينة - انتهى وكذا فی الكرمانی وقال العينی
وبها ای بنجد يطلع قرن الشيطان ای امته وحزبه وقال كعب
يخرج الدجال من العراق - انتهى وقال فيه ايضا فاخبر ان
الفتنة تكون من تلك الناحية وكذلك كانت وهی وقعة
الجمل ووقعة صفين - ثم ظهور الخوارج فی ارض نجد و

العراق وما وراءها من المشرق وكانت الفتنة الكبرى مفتاح فساد
ذات البين قتل عثمان وكان عليه السلام يحذر من ذلك ويعلم به
قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته صلعم - انتهى - ومثله قال
الكرمانی وزاد الدجال ويأجوج ومأجوج وزاد الامام النووی فی
شرح مسلم منار الكفرة الترك وقال حجة الهند امام المحدثين قدوة
المفسرين فی تفسير فتح العزيز تحت كريمة لَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
الاية وتعريبه من جملتها ان الاشارة وقعت الى شیء فحملوها
على شیء آخر كالرافضة فی حديث الا ان الفتنة ههنا من حيث
يطلع قرن الشيطان مشيرا الى نحو مشرق الارض حملوها على حجرة عائشة
رضی الله عنها كانت جهة المشرق انتهى - **واما ما ورد** فی الخوارج
سيماهم التحليق **فلا ينطبق** على ما ادعاه فان ترك الشعر و
اللمة سنة عند محمد بن عبد الوهاب واتباعه **واما** ما نقل عنه
انه كان يامر فی من اتبعه ان يحلق شعره **فان كان** صحيحا يحمل
امره ذلك فيمن كان جديد الاسلام كما قال رسول الله صلعم القِ
عنك شعر الكفر - وفی الغنية للمحبوب السبحانی رح **فصل** واما
حلق الراس فی غير الحج والعمرة والضرورة فكرهوه (الى قوله) ليس
منا من حلق و لان النبی صلعم ذم الخوارج وجعل سيماهم حلق الراس
ولان عمر رض قال لصبيغ لو وجدتك محلوقا لضربت الذی فيه
عيناك وعن ابن عباس رض انه قال الذی يحلق فی المصر خليق
بالشيطان ولان فی ذلك تشبيها بالاعاجم - الخ **فهذا** كله لا
يصدق الا على هذا المعترض المحرف ان كان ممن يحلق راسه وعلى
من تبعه وقال رحمة الله عليه ايضا **فصل** واعلم ان لاهل البدع
علامات يعرفون بها فعلامة اهل البدعة الوقيعة فی اهل الاثر و
علامة الزنادقة تسميتهم اهل الاثر بالحشوية ويريدون ابطال الآثار
وعلامة القدرية تسميتهم اهل الاثر مجبرة وعلامة الجهمية تسميتهم
اهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة تسميتهم اهل الاثر ناصبية
وكل ذلك عصبية وغياظ لاهل السنة ولا اسم لهم الا اسم واحد
وهو اصحاب الحديث - ولا يلتصق بهم ما لقبهم به اهل البدع كما لم
يلتصق بالنبی صلعم تسمية كفار مكة ساحرا وشاعرا ومجنونا ومفتونا
وكاهنا ولم يكن اسمه عند الله وعند ملائكته وعند انسه وجنه و
سائر خلقه الا رسولا نبيا بريا من العاهات كلها انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا
لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا انتهى وقال رح ايضا
واكثر ما يكون الخوارج بالجزيرة وعمان والموصل وحضرموت ونواحی
العرب والذی وضع لهم الكتب عبد الله بن زيد ومحمد بن حرب
ويحيى بن كامل وسعيد بن هارون (الى آخر ما قال فی بيان
الفرق الضالة) ومعلوم ان محمد بن عبد الوهاب كان حنبليا فی
المذهب متبعا للسنة فی المشرب وكذلك اتباعه الى الآن - فالله المستعان
على ما تقولوا فيه من البهتان - وهذه العادة المستمرة للمشركين كانوا
يقولون لاصحاب محمد صلعم وله صابئ ويقولون له مذمم عوض محمد
كما فی البخاری عن ابی هريرة رض قال قال رسول الله صلعم الا تعجبون
كيف يصرف الله عنی شتم قريش ولعنهم يسبون مذمما ويلعنون وانا محمد
انتهى وفی كتاب اتحاف النبلاء كثير فی حال محمد بن عبد الوهاب
وخلاصته ان الشيخ محمد بن ناصر الحازمی له رسالة فی حال محمد بن
عبد الوهاب التی سماها فتح المنان فی ترجيح الراجح وتزييف الزائف
من صلح الاخوان وصلح الاخوان رسالة للسيد داود بن سليمان البغدادی
يرد فيها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورسالة فتح المنان كانها محاكمة بين
السيد والشيخ محمد بن عبد الوهاب ففی فتح المنان ان الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب اخذ العلم من ابيه وهو من بيت فقه الحنابلة ثم
زار واكتسب العلم من الشيخ عبد الله بن ابراهيم من اصحاب ابی المواهب
البعلی الدمشقی ولما توفی والده نشر دعوته فانتشرت فی نجد و
شرقی بلاد العرب الى عمان وهو رجل عالم متبع للسنة والغالب عليه فی
نفسه الاتباع ورسائله معروفة وفيها من المقبول والمردود واشهر ما
انكروا عليه خصلتان كبيرتان احداهما تكفير اهل الارض بمجرد التلفيقات
التی لا دليل عليها وثانيتهما سفك دم معصوم بلا حجة وبرهان

وباقى الجزئيات تابعة لهما ودعوته احييت بعض الشريعة وامات
كثيرا من الباطل فى نجد والحجاز واليمن تجاوز الله عنه فيما اخطأ
فيه وجزاه باحسن من عمله - انتهى كلامه (باختصار) وفى الصواعق
ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب شيخ صوفى المشرب سالك مسالك
الطريقة ولم يكن تشكوى اهل الحرمين منه واما ما يجرى على الالسنة
من حال السعود والامير وذلك ايضا من تكليفه فى بعض الامور لا
من جهة المنع عن البدعات والمحذورات (والله اعلم) ثم فى الاتحاف
ان جمعا من الناس الذين لا علم لهم بحاله اى لهم علم به ولكن غلب
عليهم التعصب والهوى اجروا عليه التكفير والتضليل - من غير
برهان من القرآن والحديث ولا دليل - ونسبوا كل موحد متبع للتنبيه
الى اتباعه ورموه بانه من قومه واتباعه والحال ان دعوته لم
تجاوز نجدا واليمن والحجاز فعدهم كل من يتمسك بالكتاب والسنة
من اتباعه ظلم صريح وقتل الحق والصواب فى الحقيقة لا المجاز و
يسمون كل من يخالف سيرتهم وسريرتهم وهابى وفيه ايضا
خطأ ومسامحة فان النسبة اليه محمدى باسمه وابنه عبد الله بن
محمد بن عبد الوهاب يقول فى رسالته - ان مذهبنا فى اصول
الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقتنا طريقة السلف التى هى
الطريق الاسلم بل الاحكم ثم ساق كل ما هم عليه - وتبرأ من كل ما يخالف
عقائد اهل السنة والجماعة ورد كل ما افتروا على محمد بن عبد الوهاب
واتباعه يقول فى كل ذلك سبحانك هذا بهتان عظيم فمن روى عنا
شيئا من ذلك او نسبه الينا فقد كذب علينا وافترى ومن شاهد
حالنا وحضر مجالسنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع ذلك وضعه
علينا وافتراه اعداء الدين واخوان الشياطين تنفيرا للناس عن
الاذعان لاخلاص التوحيد لله تعالى بالعبادة وترك انواع الشرك
الذى نص الله على انه لا يغفره ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الى
آخر ما نقل فى الاتحاف) واما ما قيل ان الناس امتحنوه فى كذا
وكذا من العلوم والاصطلاحات فخبر يحتمل الصدق والكذب ق

يكون حصل عن العدو لا يقطع به فان العدو قل ما يصدق فى شان من
يعاديه وعلى تقدير صحته لا يضره عدم معرفته ذلك فان المتنازع
فيه امر غير ما امتحنوه فيه فبالجملة ان الناس مختلفون فى حقه فمن
مصوب ومخطئ وعلى النقديرين كليهما ما فيه كثير فائدة - لنا اعمالنا
وله عمله وليس الدين موقوفا على صلاح مثله ولا فساده فان كان
قوله موافقا للشريعة قبلناه والا فلا - وكذلك كل عالم سوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقوله آيات نزلت فى المشركين**
فحملوها على المؤمنين اقول قد مر لك فيما تقدم ان العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فتحقق المسئلة من كتب الاصول
ثم حمل آية نزلت فى مشرك على مؤمن يتشبه به شائع ذائع -
ولاجل ذلك اجرى الفقهاء حكم الكفر بالتشبه بالكفر وقد ورد عنه
صلعم من تشبه بقوم فهو منهم - قال فى حجة الله البالغة ما نصه
صدق رسول الله صلعم حيث قال لتتبعن سنن من كان قبلكم
شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم
قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن - الا ان اصناف
ما احدثه منافقوا امته من وجوه الشرك واعضلوا قلب...
وضيقوا صدر حامل وحيه فقد اتينا رجالا فى ضيعة المسلمين
يتخذون الاحبار والرهبان اربابا من دون الله يجولون حول
قبورهم ويحجون الى قبورهم وآثارهم وآلالهم كما كان اليهود
والنصارى يفعلون ذلك - انتهى وفى معراج الدراية لو طاف
حول مسجد سوى الكعبة الشريفة يخشى عليه الكفر - انتهى - وفى
غاية البيان لا يجوز الطواف حول سائر البيوت تشبيها انتهى وفى
مفيد المستفيد لا تقبلوا القبور فانه من عادة النصارى وكذا فى الفتاوى
الكبرى والتاتارخانية والمضمرات والمنادى وزاد لا يمس ويحياء العلوم
وغيرها من الكتب الكثيرة وفى الترجمة العبقرية السجدة لغير الله
تعالى على وجه العبادة او التعظيم كفر غليظ - بدليل قوله تعالى
لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الخ - وفى المنتقى يكفر بالسجدة مطلقا

على ما فى الظهيرية - والحاصل ان الفقهاء والمجتهدين استنبطوا
الاحكام مما افاده عموم لفظ الآية من غير حصر وقصر على موردها
فان شئت بيان هذا الامر فطالع التوضيح والتلويح وسائر كتب
الاصول والاتقان فى علوم القرآن للسيوطى وهذا لا شبهة فيه
الا الجاهل او معاند - فعجبا ممن يدعى فى العلم ثم يقول بمثل ما
قاله من قول فاسد فان القرآن العظيم كما نزل لاهل زمانه نزل
لكافة الناس الى يوم القيمة كما قال تعالى اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً
لِّلنَّاسِ الآية وقال وَاٰخَرِيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوْا بِهِمْ الآية ونحو ذلك
من الآيات فان كان الامر على زعمهم لاقتصر حكم القرآن على اهل الحرمين
والانصار من المؤمنين واهل الكتاب اليهود والنصارى والمشركين
من العرب فان من يقول نزلت آية كذا فى كذا يقول لفظ يَا اَيُّهَا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فى القرآن لاهل المدينة ولفظ يَا اَيُّهَا النَّاسُ لاهل
مكة وغير ذلك مما اعتبر فيه المورد قال فى التوضيح ان العبرة
لعموم اللفظ لا لخصوص السبب عندنا وفى التلويح لان المتمسك
انما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ ولا يقتضى
اقتصاره عليه ولانه قد اشتهر من الصحابة ومن بعدهم التمسك بالعمومات
الواردة فى حوادث واسباب خاصة من غير قصر لها على تلك
الاسباب فيكون اجماعا على ان العبرة لعموم اللفظ انتهى وقال
البيضاوى فى تفسيره ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا
يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة
السميع المجيب القادر الخبير الى من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا
ان يعلم سرائرهم ويراعى مصالحهم الى يوم القيامة ما دامت الدنيا
وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون
مشتغلون باحوالهم انتهى **(خاتمة تتعلق بالباب وغيره)**
قال القاضى عياض فى الشفاء وكذلك نكفر بكل فعل اجمع المسلمون
على انه لا يصدر الا من كافر وان كان صاحبه مصرحا بالاسلام
مع فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم والشمس والقمر والصليب و

النار وكالسعى الى الكنائس والبيع مع اهلها والتزيى بزيهم
من شد الزنانير الخ وقال شيخ الاسلام ابن تيمية (الذى
قال فى وصفه العينى فى تاريخه ما نصه ابن تيمية هو الشيخ
الامام العلامة تقى الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام بن تيمية الحرانى ثم الدمشقى الحنبلى كان اماما فاضلا
بارعا ذا فنون كثيرة لا سيما علم الحديث والتفسير والفقه و
الاصول وكان سيفا صارما على المبتدعين حتى قال وكتب
على بعض مصنفاته قاضى القضاة كمال الدين بن الزملكانى ماذا
يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر وهو حجة الله
قاهرة هو بيننا اعجوبة العصر الى آخر ما قال) وهو معروف بما هو وصح
عند كبار العلماء فى كتابه الصراط المستقيم ما لفظه واذا اختلف
فيه المتاخرون فالفاصل بينهم هو الكتاب والسنة واجماع
المتقدمين نصا واستنباطا فكيف والحمد لله لا ينقل عن امام
معروف ولا عالم متبع بل المنقول فى ذلك اما ان يكون كذبا
على صاحبه مثل ما حكى بعضهم عن الشافعى انه قال انى اذا نزلت بى
شدة اجئ فادعو عند قبر ابى حنيفة فاجاب او كلاما هذا معناه و
هذا كذب... لم كذب به بالاضطرار عند من له معرفة بالنقل فان
الشافعى رح لما قدم بغداد لم يكن ببغداد قبة ينتاب للدعاء عندها
البتة ولو لم يكن هذا عند الشافعى معروفا فقد راى الشافعى رح
بالحجاز واليمن والشام والعراق ومصر من قبور الانبياء والصحابة
والتابعين من كان اصحابها عنده وعند المسلمين افضل من ابى حنيفة
وامثاله من العلماء فما باله لم يتوخ الدعاء الا عنده ثم اصحاب
ابى حنيفة الذين ادركوه مثل ابى يوسف ومحمد وزفر والحسن بن
زياد وطبقتهم لم يكونوا يتحرون الدعاء لا عند قبر ابى حنيفة
ولا غيره ثم قد تقدم عن الشافعى ما هو ثابت فى كتابه من كراهة
تعظيم قبور المخلوقين خشية الفتنة بها وانما يضع مثل هذه الحكايات
من يقل علمه ودينه واما ان يكون المنقول من هذه الحكايات

عن مجهول لا يعرف ونحن لو روى لنا مثل هذه الحكايات المبنية
احاديث عمن لا ينطق عن الهوى لما جاز التمسك بها فكيف بالمنقول
عن غيره ﴿وقال فيه ايضا﴾ ثم قضاء حاجة بعض هؤلاء الذين
بالادعية المحرمة ان الرجل قد يكون مضطرا ضرورة لو دعا الله
بها مشرك عند وثن لا يستجيب له لصدق توجهه الى الله وان كان تحرى
الدعاء عند الوثن شركا ولو استجيب له عند هذا المتوسل به صاحب
القبر او غيره لاستغاثته فكذلك فانه يعاقب على ذلك ويهوى به
النار اذا لم يعف الله عنه انتهى ﴿و فيه ايضا﴾ ولم يحفظ لا عن صحابي
ولا عن تابع ولا عن امام معروف انه استحب قصد شيء من القبور للدعاء
ولا روى احد شيئا لا عن النبي صلم ولا عن الصحابة ولا عن احد
من الائمة المعروفين الى آخر ما قال واطال ﴿وقال الحافظ ابو شامة
استاذ الامام النووي رح في كتاب البدع والحوادث ومن هذا القسم
ما قد عم به الابتلاء من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان
والعمد وسرج اماكن مخصوصة يحكي بعضهم حاكيا انه رأى في منامه بها
احدا ممن اشتهر بالصلاح فيها فطوف على مثل ذلك مع اضاعتهم
فرائض الله وسننه ويظنون انهم متقربون بذلك ثم يتجاوزون
هذا الى ان تعظم تلك الاماكن فيعظمونها ويرجون شفاء مرضاهم و
قضاء حوائجهم بالنذر لها انتهى ﴿وقال الشيخ احمد بن علي افندي
الرومي في مجالس الابرار قال الامام ابو بكر الطرطوسي انظروا
رحمكم الله اينما وجدتم شجرة يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون
البرء والشفاء من قبلها ويضربون بها المسامير والخرق فهي ذات انواط
فاقطعوها انتهى ﴿وقال الامام ابن القيم الذي قال الحافظ ابن حجر في
الدرر الكامنة في ترجمته قال ابن كثير كان ملازما للاشتغال ليلا و
نهارا كثير الصلوة والتلاوة حسن الخلق كثير التودد لا يحسد و
لا يحقد ثم قال لا اعرف في زماننا من اهل العلم اكثر عبادة منه الخ
﴿وقال السيوطي في بغية الوعاة في وصفه وصنف وناظر واجتهد
وصار من الائمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والاصلين

والعربية الخ﴾ في كتابه اغاثة اللهفان ما لفظه ومن الانصاب ما قد
نصبه الشيطان للمشركين من شجرة او عمود او وثن او قبر او خشبة او
نحو ذلك والواجب هدم ذلك ومحو آثاره كما امر صلعم عليا رض بهدم
القبور المشرفة وتسويتها بالارض كما تقدم من حديث ابي الهياج الاسدي
وكما عمى الصحابة بامر عمر رض قبر دانيال واخفاه عن الناس ولما بلغه ان
الناس ينتابون الشجرة التي بايع تحتها رسول الله صلعم اصحابه ارسل
فقطعها رواه ابن وضاح في كتابه قال سمعت عيسى بن يونس يقول
امر عمر بن الخطاب رض بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي صلعم لان
الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنة قال عيسى
ابن يونس وهو عندنا من حديث ابن عون عن نافع فاذا كان هذا
فعل عمر رض بالشجرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وبايع تحتها الصحابة
لرسول الله صلعم فماذا حكمه فيما عداها من هذه الانصاب التي قد
عظمت الفتنة بها واشتدت البلية من المساجد المعمورة على القبور
فانها اولى بالهدم من مسجد الضرار الذي هدمه رسول الله صلعم
واعظم فتنة وفسادا وكذا القباب التي على القبور فانه يجب هدمها
لانها اسست على معصية الرسول لما تقدم من نهيه عن البناء على
القبور فبناء اسس على معصية ومخالفة بناء غير محترم وهو اولى
بالهدم من بناء الغاصب قطعا وقد امر رسول الله صلعم بهدم القبور
المشرفة فهدم القباب والمساجد التي بنيت عليها اولى لانه صلعم لعن
متخذي المساجد عليها وكذا يجب ازالة كل قنديل وسراج على قبر
فان فاعله ملعون على لسانه صلعم انتهى ﴿وقال فيه ايضا وايقاد السرج
عليه وبناء المساجد والقباب عليه وتجصيصه وتقبيله واستلامه
ودعاءه والدعاء به والسفر اليه والاستغاثة مما علم بالضرورة من
دين الاسلام انه مضاد لما بعث الله به رسوله من تجريد التوحيد
لله وان لا يعبد غيره سبحانه واذا نهى الموحد عن ذلك اشمأزت
قلوبهم وقالوا قد تنقص اهل الرتبة العالية انتهى ﴿وفي الصراط
المستقيم قالت عائشة رض قال رسول الله صلعم في مرضه الذي

لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
لولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا رواه البخاري
﴿وقال البركوي في رسالته رد البدعة والاجماع على حرمة النذر
للمشائخ ولا ينعقد ﴿وفي شرح الملتقى وكذا البقر الذي ينذره
الناس باسم المشائخ اي لا يجوز للمسلمين ان يأكل لانه ذبح ونذر
باسم الميت ﴿وفي فتاوى الغرائب وفي الذبح يشترط تجريد التسمية
مع قصد التقرب الى الله تعالى وحده بالذبح فان فات قصد التعظيم
لله تعالى في الذبح بان قصد التقرب الى آدمي لا يحل وان ذكر التسمية
فعلى هذا ما يفعله الجهلة من الذبح على قبور المشائخ والشهداء
وغيرهم وعند شراء الدار وعلى البناء الجديد وباب البيت وعند
البير والحوض وعند دخول الامير في البلد وفي اصطبل الخيول و
الحمير والبغال وما اشبه ذلك فهذا يوجب الحرمة اذا كان لغير الله وان
ذكروا اسم الله عليه ويكفرون بذلك وهذا غفل عنه الناس خواصهم
فكيف عوامهم ﴿وفي جامع الرموز فلو سمى على ذبيحة وذبح
[illegible] حل وانما قلنا هذا لانه لو سمى وذبح لقدوم الامير ونحوه
من العظماء لا يحل لانه ذبح تعظيما له لا لله انتهى ﴿ومثل هذا في عدة
من كتب الفقه وفي نصاب الاحتساب مثل ما في الفتاوى الغرائب سواء
﴿وفي النهاية للجزري نهى عن ذبائح الجن كانوا اذا اشتروا دارا او
استخرجوا عينا او بنوا بنيانا ذبحوا ذبيحة مخافة ان يصيبهم الجن
وكذلك في مجمع البحار وميزان الاعتدال وحياة الحيوان والمغرب
وغيرها ﴿وقال في اغاثة اللهفان قال شيخنا قدس الله روحه
وهذه الامور المبتدعة عند القبور مراتب ابعدها عن الشرع ان يسأل
الميت حاجته يستغيث به فيها كما يفعله كثير من الناس قال و
هؤلاء من جنس عباد الاصنام ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان في
صورة الميت والغائب كما يتمثل لعباد الاصنام الخ حتى قال المرتبة
الرابعة وهي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا بين ائمة الدين و
كان كثير من المتأخرين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

ترياق مجرب والحكاية المنقولة عن الشافعي انه كان يقصد الدعاء عند
قبر ابي حنيفة رح من الكذب الظاهر ﴿وفي مجالس الابرار واما الزيارة البدعية
فهي زيارة القبور لاجل الصلوة عندها والطواف بها وتقبيلها و
استلامها وتعفير الخد عليها واخذ ترابها ودعاء اصحابها والاستغاثة
بهم وسوالهم النصر والرزق والعافية والولد وقضاء الدين وتفريج
الكربات واغاثة اللهفان وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد
الاصنام يسألونها من اصنامهم فان اصل هذه الزيارة البدعية
ماخوذ منهم وليس شيء من ذلك مشروعا باتفاق علماء المسلمين اذ
لم يفعله رسول رب العالمين ولا احد من الصحابة والتابعين وسائر
ائمة الدين بل قد انكر الصحابة ما هو دون ذلك بكثير انتهى ﴿ومنها
احاديث مكذوبة وضعها على رسول الله صلعم اشباه عباد الاصنام
من المقابرية وهي تناقض ما جاء من دينه كحديث اذا تحيرتم في
الامور فاستعينوا باهل القبور وحديث اذا اعيتكم الامور فعليكم باصحاب
القبور وحديث لو احسن احدكم ظنه بحجر لنفعه وامثال هذه الاحاديث
التي هي مناقضة لدين الاسلام الخ كذا في المجالس ﴿وفي رد المعاد
ونهى صلعم ان يقال ما شاء الله وشاء فلان بل يقال ما شاء الله ثم
شاء فلان وقال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا
قل ما شاء الله وحده ﴿وفي معنى هذا لولا الله وفلان لما كان كذا
بل هو اقبح وانكر وكذلك انا بالله وبفلان واعوذ بالله وبفلان
وانا في حسب الله وحسب فلان ومتكل على الله وعليك فيقال في
هذا قد جعل فلان ندا لله عز وجل انتهى ﴿وقال النووي في شرح
مسلم رح قد نقلوا الاجماع على جواز الرقى بالآيات واذكار الله
تعالى ﴿قال المازري جميع الرقى جائزة اذا كانت بكتاب الله و
بذكره ومنهي عنها اذا كانت باللغة العجمية او بما لا يدرى معناه
لجواز ان يكون فيه كفر انتهى ﴿وفي نصاب الاحتساب وعن
النخعي انه كان يكره كل شيء يعلق على صغير او كبير ويقول هو
من التمائم انتهى ﴿وفي الحديث من تعلق تميمة فلا اتم الله له

وفی القنیة عن المحیط قیل الاباس بکتابة الفاتحة بالدم او البول اذا علم ان فیه شفاء قلت وهذا بعید لان الله تعالی لم یجعل الشفاء بالمحرم انتهی- وهذا یظهر لك قول القائل بالرای و القائل بالدلیل فکم من محرم بل کفر حکم من حکم بجوازه فعلیك بما علیه دلیل لا بمجرد قال وقیل- وَاِنْ تُطِعْ اَکْثَرَ مَنْ فِی الْاَرْضِ یُضِلُّوْكَ عَنْ سَبِیْلِ اللّٰهِ ط الایة- اخرج ابن ماجة عن انس رض قال قال رسول الله صلعم اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ فی النار- قال الشیخ ابن القیم نقلا عن ابی شامة حیث جاء الامر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه وان کان المتمسك به قلیلا والمخالف له کثیرا لان الحق هو الذی کانت علیه الجماعة الاولی من عهد النبی صلعم واصحابه ولا نظر الی کثرة اهل الباطل بعدهم وسئل بعض اهل العلم فی زمان الامام محمد بن اسلم الطوسی عن السواد الاعظم الذین جاء فیهم الحدیث اذا اختلف الناس فعلیکم بالسواد الاعظم قال محمد بن اسلم الطوسی هو السواد الاعظم وقال الشعرانی فی المیزان قال سفیان الثوری المراد بالسواد الاعظم هم من کان من اهل السنة والجماعة ولو واحدا وفی روایة عنه لو ان فقیها واحدا علی راس الجبل لکان هو الجماعة وقال فی الطوالع ان الاقتداء بهم (الصحابة النبی صلعم) ابتداء والمقتدی بهم اهل السنة فهم مهتدون ومذهبهم حق ومذاهب سائر الفرق باطلة- وقیل المراد بالجماعة جماعة الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالحین المشهود لهم بالخیر کما صرح به الائمة الاعلام- انتهی- فائدة الاستغاثة والاستعانة والتشفع والتوسل- فالاستغاثة طلب الغوث وهو ازالة الشدة کالاستنصار وهو طلب النصر ولا خلاف انه یجوز ان یستغاث بالمخلوق فیما یقدر علی الغوث فیه من الامور ومنه فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِیْ مِنْ شِیْعَتِهٖ عَلَی الَّذِیْ مِنْ عَدُوِّهٖ الاٰیة-

واما ما لا یقدر علیه الا الله فلا یستغاث فیه الا به کغفران الذنوب والهدایة وانزال المطر والرزق ونحو ذلك کما قال تعالی وَمَنْ یَّغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اللّٰهُ ط وقال اِنَّكَ لَا تَهْدِیْ مَنْ اَحْبَبْتَ وَلٰکِنَّ اللّٰهَ یَهْدِیْ مَنْ یَّشَآءُ وقال یَآ اَیُّهَا النَّاسُ اذْکُرُوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَیْکُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَیْرُ اللّٰهِ یَرْزُقُکُمْ مِّنَ السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ- وقد ذکر اهل العلم انه یجب علی کل مکلف ان یعلم ان لا غیاث ولا مغیث علی الاطلاق الا الله سبحانه وان کل غوث من عنده وقال ابو عبد الله الحلیمی الغیاث هو المغیث واکثر ما یقال غیاث المستغیثین ومعناه المدرك عباده فی الشدائد اذا دعوه ومجیبهم و مخلصهم قال تعالی اِذْ تَسْتَغِیْثُوْنَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجَابَ لَکُمْ- قال شیخ الاسلام ابن تیمیة فی بعض فتاواه ما لفظه والاستغاثة بمعنی ان یطلب من الرسول صلعم ما هو اللائق بمنصبه لا ینازع فیه مسلم ومن نازع فی هذا المعنی فهو اما کافر واما مخطی ضال- واما بالمعنی الذی نفاها رسول الله صلعم ایضا کافر اذا قامت علیه الحجة التی یکفر تارکها واما الاستعانة بالعون فهی طلب العون ولا خلاف انه یجوز ان یستعان بالمخلوق فیما یقدر علیه من امور الدنیا کان یستعین علی ان یحمل معه متاعه او یعلف دابته او یبلغ رسالته واما ما لا یقدر علیه الا الله جل جلاله فلا یستعان فیه الا به ومنه اِیَّاكَ نَعْبُدُ وَاِیَّاكَ نَسْتَعِیْنُ- واما التشفع بالمخلوق فلا خلاف بین المسلمین انه یجوز طلب الشفاعة من المخلوقین فیما یقدرون علیه من امور الدنیا وثبت بالسنة المتواترة و اتفاق جمیع الامة ان نبینا صلعم هو الشافع المشفع وانه یشفع للخلائق یوم القیامة وان الناس یستشفعون به ویطلبون منه ان یشفع لهم عند ربه ولم یقع الخلاف الا کونها لمحو ذنوب المذنبین او لزیادة ثواب المطیعین ولم یقل احد

من المسلمین بنفیها قط- کذا فی الدر النضید- وقد نقل عنه ههنا ملخصا فاما التوسل فقد تقدم ذکره ثم قال فیه فانظر کیف جعل صلعم الرقی والتمائم والتولة شرکا ما ذلك الا لکونها مظنة لان یصحبها اعتقاد ان لغیر الله تاثیرا فی الشفاء من الداء وفی المحبة والبغضاء فکیف بمن نادی غیر الله وطلب منه ما لا یطلب الا من الله واعتقد استقلاله بالتاثیر واشتراکه مع الله عز وجل- وفیه واخرج احمد عن طارق بن شهاب رض ان رسول الله صلعم قال دخل رجل الجنة فی ذباب ودخل النار رجل فی ذباب قالوا کیف ذلك یا رسول الله قال مر رجلان علی قوم لهم صنم لا یجوزه احد حتی یقرب الیه شیئا فقالوا لاحدهما قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبیله فدخل النار وقالوا للاخر قرب فقال ما کنت اقرب لاحد غیر الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة- فانظر لعنه صلی الله علیه وسلم لمن ذبح لغیر الله واخباره بدخول من قرب لغیر الله النار ولیس فی ذلك الا مجرد کون ذلك مظنة للتعظیم الذی لا ینبغی الا لله فما ظنك بما کان شرکا بحتا- وقال النووی فی شرح صحیح مسلم فی قوله صلعم لا املك لکم معناه لا تتکلوا علی قرابتی فانی لا اقدر علی دفع مکروه یریده الله تعالی بکم وفی المرقاة ای لا اقدر ولا ارفع عنکم شیئا من عذاب الله وفی المرقاة فی قوله صلعم واذا سألت فاسأل الله ای فاسأله وحده فان خزائن العطایا عنده الخ- وفیها ایضا واذا استعنت ای اردت الاستعانة فی الطاعة وغیرها من امور الدنیا والاخرة فاستعن بالله فانه المستعان وعلیه التکلان فی کل زمان ومکان (الی قوله) وخلاصة المعنی انك وحد الله فی المطلب والمهرب فهو الضار النافع والمعطی المانع- عالم الغیب والشهادة الأیة ما یغیب عنکم وما تشاهدونه-

قال البیضاوی فی اٰیة مَا یُفْعَلُ بِیْ وَلَا بِکُمْ فی الدارین علی التفصیل اذ لا علم لی بالغیب وقال التوربشتی فی شرح المصابیح فیحمل ذلك علی انه صلعم نفی علم الغیب عن نفسه و انه لیس بمطلع علی المکنون من امره وامر غیره- وکذلك فی المرقاة وفی المواهب اعلم ان علم الغیب مختص بالله تعالی- و قد سبق وفی تفسیر النیشابوری ان حقیقة الدعاء استدعاء العبد ربه جل جلاله والاستمداد والمعونة وفیه ایضا قال جمهور العلماء ان الدعاء من اعظم مقامات العبودیة الرضا بالکفر کفر کما فی السیر الکبیر اذا لقن الرجل رجلا کلمة الکفر فانه یصیر کافرا وان کان علی وجه اللعب- وکذا فی قاضی خان وفی شرح المشارق لعلم الدین الانحناء للقبرا والوقوف بین یدیها بجهة التعظیم کما فی الصلوة مکروه وکذا فی مطالب المومنین وفی کثیر من کتب الدین من الفقه وغیره- قال شیخ الاسلام ابن تیمیة رح فی اداب زیارة قبره الشریف صلی الله علیه وسلم ثم یسلم علی النبی صلعم وصاحبیه فانه قد قال ما من رجل یسلم الا رد الله علی روحی حتی ارد علیه السلام رواه ابوداؤد وغیره وکان عبد الله بن عمر رض اذا دخل المسجد یقول السلام علیك یا رسول الله السلام علیك یا ابا بکر السلام علیك یا ابت ثم ینصرف هکذا کان الصحابة یسلمون علیه واذا قال فی سلامه السلام علیك یا نبی الله یا خیرة الله من خلقه یا اکرم الخلق علی ربه یا امام المتقین فهذا کله من صفاته بابی هو وامی صلی الله علیه وسلم واذا صلی علیه مع السلام فهذا مما امر به ویسلم علیهم مستقبل الحجرة مستدبر القبلة عند اکثر العلماء کمالك رح و الشافعی رح واحمد رح واما ابو حنیفة رح فانه کان یستقبل القبلة فمن اصحابه من قال یستدبر الحجرة ومنهم من قال یجعلها عن یساره واتفقوا علی انه لا یستلم الحجرة ولا یقبلها ولا یطوف بها ولا یصلی الیها ولا یدعو هناك مستقبلا للحجرة فان هذا

كله منهى عنه باتفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة كراهة لذلك والحكاية المروية عنه انه امر المنصور ان يستقبل الحجرة وقت الدعاء كذب على مالك رح ولا يقف عنده يدعو لنفسه ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون فى مسجده صلعم وقال اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد وقال لا تجعلوا قبرى عيدا ولا تجعلوا قبوركم بيوتا وصلوا علىّ حيث ما كنتم فان صلوتكم تبلغنى وقال اكثروا علىّ من الصلوة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلوتكم معروضة علىّ فقالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت اى بليت قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء فاخبر انه يسمع الصلوة والسلام من القريب ويبلغ اليه ذلك من البعيد - انتهى - وفى شرح فقه الاكبر والردة مظنتها البدع والفجور كما ذكره الخلال فى كتاب السنة بسنده الى محمد بن سيرين انه قال ان اسرع الناس ردة اهل الاهواء وكان يرى هذه الاية فيهم واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا الاية - وروى عن الاوزاعى قال قال ابليس لاوليائه من اى شئ تاتون بنى آدم فقالوا من كل شئ قال فهل تاتونهم من قبل الاستغفار فقالوا هيهات ذاك شئ قرن بالتوحيد قال لابثن فيهم شيئا لا يستغفرون الله منه فقال فبث فيهم الاهواء - كذا فى مسند الدارمى عن مجاهد قال ما ادرى اى النعمتين علىّ اعظم ان هدانى للاسلام او عافانى من هذه الاهواء وفيه عن سلمان لو ضع رجل راسه على الحجر الاسود فصام النهار وقام الليل لبعثه الله تعالى يوم القيمة مع هواه وقال صلعم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به - انتهى - هذا اخر ما قصدناه مع شرط الاختصار - فعلى المؤمن ان يرجح جانب الله وجانب رسوله وجانب دينه ويختار - فينظر فى هذا برعاية الايمان ويحقق الامر بالتامل والتدبر والامعان - ولا يخاف فى دين الله لومة لائم - فانه ليس فى الدنيا بدائم - بل يخاف يوم يقوم الناس لرب العالمين - كى يفوز برضاه فى جملة الصالحين - فان الدين اليوم غريب - بل صار المعروف منكرا والمنكر معروفا فلاجل ذلك يبدل ويحرف ويخشى فيه المرأ من صديق وقريب - قال تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ وقال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي الاية - وقال عز اسمه فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا - وقال فى المعالم وغيره من التفاسير فى هذه الاية - والرد الى الكتاب والسنة واجب - ففى هذا القدر كفاية لمن اراد الهداية بل زيادة عناية - والله ولى التوفيق والفضل والانعام - ويقول الحق وهو يهدى السبيل - فحسبنا الله ونعم الوكيل - وصلى الله وسلم وبارك على محمد النبى الامى الصادق الامين وعلى آله واصحابه واتباعه اجمعين

تمت